Rhetorical study in the poems of Muhammad Sani Muhammad an applied study

ALIYU RABIU MUHAMMAD (B.A ARABIC)

SPS/16/MAR/00036

صور بيانية في أشعار محمد الثاني محمد دراسة تطبيقية تحليلية لنماذج مختارة

بحث تكميلي مقدم إلى قسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو للحصول على

درجة الماجستير في اللغة العربية

إعداد الطالب:

علي رابع مُحَمَّد(B. A ARABIC)

SPS/16/MAR/00036

January,2021

Rhetorical study in the poems of Muhammad Sani Muhammad an applied study

ALIYU RABIU MUHAMMAD (B.A ARABIC)

SPS/16/MAR/00036

Being a Thesis submitted to the department of Arabic

Bayero University, Kano in partial fulfillment for the Award of Masters Degree in Arabic Language

January 2021

APPROVAL

This is to certify that dissertation has been examined and approved for the award of M.A (Arabic)

_____	_____
Prof . Salihu Bala Aljannari External Examiner	Date
_____	_____
Dr. Bilkisu Dahiru Internal Examiner	Date
_____	_____
Dr. Mahi Bello Supervisor	Date
_____	_____
Ahmad Muhammad Salisu H. O. D Arabic	Date
_____	_____
Prof. Yahya Imama Sulaiman FAIS Coordinator	Date

DECLARATION

I hereby declare that this work is the product of my own research efforts, undertaken under the supervision of Dr. Muhammad Mahi Bello and has not been presented and will not been presented elsewhere for the award of M.A Arabic or degree. All sources have been duly acknowledged.

Signed_____

Aliyu Rabiu Muhammad

SPS/16/MAR/00036

CERTIFICATION

This is to certify that the research work for this thesis and subsequent preparation of the thesis by Aliyu Rabiu Muhammad with registration number (SPS/16/MAR/00036) where carried out under my supervision.

Dr. Muhammad Mahi Bello	**Dr. Ahmad Salis**
Supervisor	(**H. O. D.**)

الإهداء

يهدي الباحث هذا البحث إلى والديه الكريمين الحاج مُحَمَّد الرابع، وهاجر مالم زكرياء رحمهما الله تقديرا لجهدهما في تربيته وحمل مسؤلياته، اللهم اعفر لهما وارحمهما كما ربياني صغيرا.

د

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف النبيين والمرسلين، نبينا مُحَمَّد وعلى ءاله وصحبه ومن اقتدى بهم إلى يوم الدين.

وبعد:

فيتفضل الباحث بالشكر الخالص إلى فضيلة المشرف الأول على هذا البحث، الدكتور مُحَمَّد الماحي بللو لإشرافه على البحث وإرشاد الباحث وتوجيهه نحو الصواب. فقدانتفع الباحث بخبراته وتوجيهاته، إضافة إلى ما قام به من تشجيع الباحث على القيام بالبحث.

ويقدم الباحث الشكر الجزيل إلى رئيس قسم اللغة العربية بجامعة بايرو الأستاذ الدكتور مُحَمَّد رابع سعد السابق على حسن قيادته وتسهيل الأمور للطلبة، ولماله من دور في تشجيع الباحث وتزويده بالنصائح الغالية.

ويعترف الباحث بفضل الدكتورة بلقيس طاهر لمناقشة خطة البحث وتوجيه الباحث نحو اقتراحات سديدة, كما زودت الباحث بمشورة وتشجيع خلفت أثرا في هذا البحث.

ويوجه الباحث الشكر إلى بقية أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو لما لهم من دور مباشر أوغير مباشر في هذا البحث.

ويقدم الباحث الشكر الغزير إلى الشاعر المحامي مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد الذي ساعد الباحث بالقصائد، ومثابرته على كثرة اتصال الباحث به عبر الهاتف إذا أشكل عليه شيء من القصائد.

ويخص الباحث شكره إلى أزواجه وأبنائه لما لهم من دور في تشجيعه وصبرهم لقلة الاهتمام الملائم لهم من أجل تقديم عملية البحث.

ويجدر بالباحث أن يقدم الشكر إلى زملائه وأصدقائه الذين سبقوه بالبحث مثل الدكتور عمر باو موسى، و الدكتور مُحَمَّد بابا يوسف، وزميل الباحث في المكتب، الإمام الجامع الأستاذ بَلاَرَبِيْ مختار إمام وغيرهم.

ويتفضل الباحث بالشكر على عميد كلية التعليم المستمر السابق فروفيسور ثالث شيحو لتأييده وتشجيعه للباحث.

ويصل الباحث شكره إلى رئيس قسم الآداب والعلوم الإنسانية السابق، وهو العميد الحالي بكلية التعليم المستمر الدكتور صالح لَوَلْ مَلُمْفَاشِ لمشورته

وإرشاداته الحسنة مع التشجيع والدعاء. ويرسل الباحث الشكر إلى رئيس قسم الآداب والعلوم الإنسانية الحالي الدكتور حافظ يوسف إمام لمساعدته وتشجيعه للباحث.

ولايختم الباحث حتى يقدم الشكر الخالص إلى جامعته الميمونة جامعة بايرو كنو فقد قامت لتمويل الباحث طوال مدة دراسته.

وأخيرا يقدم الباحث شكره إلى كل من له يد في إعداد هذا البحث ولم يستطع الباحث أن يسميه في ضمن المذكورين.ويدعو الباحث لجميع المذكورين أن يجزيهم الله خيرا ويجعلهم ممن يدخلهم الجنة عرفهالهم.

الباحث: علي رابع مُحَمَّد

الفهرس

الموضوع	الصفحة
صفحة الإجازة	
الإقرار	
الإشهاد	
الإهداء	
كلمة الشكر	
الفهرس	
خلاصة البحث بالإنجليزية	
الفصل الأول: المقدمة	1
الفصل الثاني: نبذة عن الشاعر ومفهوم علم البيان:	9
المبحث الأول: ترجمة الشاعر	9
المبحث الثاني: مدخل إلى علم البيان	17
الفصل الثالث: التشبيه والاستعارة	33
المبحث الأول: دراسة تطبيقية في التشبيه في القصائد المدروسة	33
المبحث الثاني: دراسة تطبيقية في الاستعارة في القصائد المدروسة	67
الفصل الرابع: المجاز والكناية	74
المبحث الأول: دراسة تطبيقية في المجاز في القصائد المدروسة	74

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية في الكناية في القصائد المدروس 88
الخاتمة 94
نتائج البحث 95
التوصيات 96
قائمة المصادر والمراجع 97

Rhetorical study in the poems of Muhammad Sani Muhammad an applied study

ABSTRACT

This study aims to present an independent research that deals with the study of the poems of Muhammad Sani Muhammad، and to stand in it on rhetorical phenomena in general. One of the aims of the research is to motivate students to taste poetic text through the productions of Kano scholars and research themes to extract rhetorical phenomena، especially in *Ilmul Bayan*، by applying and analyzing them. The importance of this research lies in enriching the Arabic library in general and Nigerian in particular with an independent research that deals with the study in the science of rhetoric in the poetry of Muhammad Sani Muhammad and highlighting the rhetorical values in it. In this research the researcher followed the descriptive approach placing the poems in his hands and following what was contained in them on the side of the *Ilmul Bayan*، extracted them and referred to them then analyzed them rhetorically. The research produced the following result، Extracting and analyzing rhetorical phenomena in the poetry of Muhammadu Sani Muhammad، Prove that the poet used *Ilmul Bayan*، metaphor، in his poems، which indicates the strength of his rhetorical taste، The research proved that there are poets who can proficient in Arabic poetry who can compose poems in the Arabic language while observing its rules.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفصل الأول:

المقدمة

الحمد لله رب العلمين، الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام على نبينا مُحَمَّد ﷺ، الذي أوتي جوامع الكلم وخواتمه، القائل: "إن من البيان لسحرا"[1] وعلى ءاله وصحبه أجمعين، وبعد: فهذا بحث متواضع يقدمه الباحث إلى قسم اللغة العربية بجامعة بايرو كنو بعنوان:

صور بيانية في أشعار مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد دراسة تطبيقية تحليلية لنماذج مختارة

والدوافع التي أثارت اهتمام الباحث على اختيار هذا الموضوع هو:

رغبة الباحث وحرصه في دراسة شعر مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، وتطبيقه واستخراج مافيه من أسرار علم البيان.

حرص الباحث في استمالة أذهان دارسي اللغة العربية إلى الاهتمام بجانب علم البيان، ثم إعجابه بشعر الشاعر و براعته اللغوية والشعرية.

وتكمن أهمية هذا البحث في إثراء المكتبة العربية بصفة عامة والنيجيرية بصفة خاصة، ببحث مستقل يتناول الدراسة في علم البيان في أشعار مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد.

[1] روي الحديث البخاري في صحيحه باب من انتظر حتى تدفن، الجزء السابع، دار طوق النجات، ط 1، س 1422، ص 19

يحرص الباحث طلابا إلى تذوق النصوص الشعرية من خلال إنتاجات علماء كنو والبحث فيها لاستخراج الظواهر البلاغية لاسيما الصور البيانية، وتطبقها وتحليلها.

ومن أهمية هذا البحث إبراز القيم البلاغية خاصة مايتعلق بعلم البيان في القصائد المختارة ودراستها. وإبراز جهد الشاعر مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد والأخذ بأيدي القراء إلى فهم مدى بتمكنه في سرد الأبيات الشعرية العربية مع مراعات قواعدها في توظيف الأساليب البيانية في أشعاره من أهمية هذه الدراسة.

وتهدف هذه الدراسة إلى تقديم بحث مستقل يتناول الدراسة في أشعار بعض شعراء مدينة كنو والوقوف فيها على الظواهر البلاغية عامة، والصور البيانية خاصة ودراستها ومناقشتها وتحليلها.

ويقتصر هذا البحث حول دراسة نماذج مختارة من الصور البيانية الواردة في أشعار مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد مع دراستها دراسة تطبيقية تحليلية. والقصائد المدروسة تحتوي على (386) بيتا

وتتمثل القصائد في الجدول الآتي:

الرقم	القصيدة	عدد أبياتها
1	خريدة الإمارة	91
2	عائشة العزيزة	53

3	السلام بين المقصلة	53
4	العبرات الصامتة	50
5	مع عمر بن الخطاب	49
6	مع علي بن أبي طالب	39
7	بهجة الإمارة	29
8	وداع فطحل	22
9	المجموع	386

ويتتبعها الباحث واستخرج الصور البيانية المختلفة فيها التي بلغ عددها (236) كما في الجدول التالي:

الرقم	الصورة	عددها
1	التشبيه	97
2	الاستعارة	43
3	المجاز	34
4	الكناية	29

5	المجموع	203

ويتتبع الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث يضع القصيدة بين يديه فيتتبع ما ورد فيها في جانب الصور البيانية فيستخرجها ويشير إليها مع إبراز مافي القصيدة من الصور البيانية.

وتكمن إشكالية هذا البحث في التساؤلات الآتية: هل يوجد في هذه الأشعار الصور البيانية؟ ماالصور البيانية الموجودة في الأشعار؟ مامدى تمكن الشاعر في استعمال هذه الصور البيانية؟ وعلى هذا يدرس الباحث هذه القصائد دراسة تطبيقية ويستخرج ما فيها من هه الظواهر لسد مافات الباحثين الذين تناولوا قصائد الشاعر بالدراسة.

– الدراسات السابقة:

قام الباحثون بالبحث في أشعار مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد ووقف الباحث على بحوث مختلفة قدمت في مراحل تختلف بعضها عن بعض. غير أن هؤلاء الباحثون قدموا بحوثهم في أشعار أخرى ولم يقف الباحث على عمل أجري على هذه القصائد المختار.

ومن الدراسات السابقة التي أثر عليها الباحث مايلي:

(1) الأستاذ يعقوب أرمياء، الذي قدم بحثه التكميلي لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بجامعة بايرو كنو سنة 2012 وعنوان بحثه:

"دراسة أدبية تحليلية لقصائد مختارو من شعر مُحَّد الثانث مُحَّد" وقد تناول الباحث بعض قصائد الشاعر عرضا ودراسة تحليلية في أربعة فصول: في الفصل الأول تناول مقدمة البحث. وفي الفصل الثاني تناول حياة الشاعر وخصائصه الفنية. وفي الفصل الثالث تناول القصائد المختارة بالتحليل في أربعة مباحث. وفي الفصل الرابع تناول التقويم الفني للقصائد من حيث الشكل والمضمون. لقد حصل الباحث على نتائج منها, أبرز براعة الشاعر وعبقريته حيث يقدم جوهرا نفيسا يستفيد منه الطالبون والباحثون. وتوصل أيضا إلى دراسة القصيدة وتحليلها أدبيا وقومها تقويما فنيا ممتازا.

يتفق البحث السابق بالراهن حول شخصية واحدة، ويختلفان في النص المدروس، ونوعية الدراسة، حيث كان البحث السابق دراسة أدبية، والبحث الراهن دراسة بلاغية.

(2) بنت يعقوب: قدمت بحثها التكميلي لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية بجامعة بايرو سنة 2013 م،

وعنوان بحثها *" أشعار مُحَّد الثاني دراسة أدبية لنماذج مختارة"*

قسمت بحثها إلى أربعة فصول، وتناولت فيه بعض قصائد مُحَّد الثاني مُحَّد عرضا ودراسة وتحليلا. تناولت في الفصل الأول مقدمة البحث، وفي الفصل الثاني تحدثت عن حياة الشاعر والمؤثرات التي كونته شاعرا. وفي الفصل الثالث أخذت تستعرض القصائد وتحللها. وفي الفصل الرابع قامت بتقويم هذه القصائد من حيث الشكل والمضمون، وتوصلت الباحثة من خلال

دراسة القصيدة وتحليلها وتقويمها فنيا وأدبيا إلى نتائج منها: تثبيت إمكانية الشاعر في استعمال الكلمات العربية ووضعها في مكان بليق بها بلا تكلف ولا عجز.

يتفق بحث الراهن بالسابق في دراسة نصوص شعرية، وفي الشخصية، ويختلفان في النص المدروس ونوعية الدراسة، حيث كان البحث السابق دراسة أدبية، والبحث الراهن دراسة بلاغية.

(3) عبد المطلب شيخ، قدم بحثه إلى قسم اللغة العربية، جامعة عثمان بن فودي صكتو، من متطلبات شهادة الماجستير سنة 2014 م، بعنوان:
"الفعل الثلاثي المزيد ودلالاته في بعض قصائد المدح لمحمد الثاني مُحَمَّد كنو دراسة صرفية تطبيقية"
ويتكون البحث من أربعة فصول وخاتمة، حيث اشتمل الفصل الأول على أساسيات البحث، وأما الفصل الثاني عبارة عن ترجمة الشاعر مع التعريف بالقصائد المدروسة، والفصل الثالث يتناول الدراسة النظرية لأبنية الأفعال الثلاثية المزيدة ومعانيها، وفي الفصل الرابع الدراسة التطبيقية للفعل الثلاثي المزيد ومعانيه في القصائد، ثم الخاتمة التي تحتوي على خلاصة البحث والنتائج مع التوصية, وتوصل الباحث إلى نتائج منها, مقدرة الشاعر مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد على استخدام الألفاظ العربية بصيغتها المختلفة في قصائده.

يتفق هذا البحث مع البحث السابق في الشخصية, ويختلف عنه في مادة الدراسة وفي طبيعة الدراسة، حيث إن دراسته صرفية تطبيقية وأما هذه فبلاغية تطبيقية.

(4) رفاعي بدماصي أحمد قدم بحثه للحصول على شهادة الماجستير بجامعة أحمد بلو زاريا نيجيريا سنة 2017 م، بعنوان:

:جمالية التكرار في شعر مُحَّد الثاني مُحَّد دراسة أسلوبية:

تناول في بحثه بعض قصائد الشاعر، ودرسها دراسة أسلوبية، وقسم بحثه إلى خمسة فصول وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

تناول في الفصل الأول اساسية البحث، وفي الثاني التعريف بالشاعر، وفي الثالث عرض القصائد، وفي الرابع الدراسة النظرية عن التكرار، وفي الخامس الدراسة التحليلية للتكرار في القصائد المختارة. وذكر في الخاتمة خلاصة البحث ونتائجه و التوصيات، ثم أتى بقائمة المصادر والمراجع وبعده الملاحق.

وقد وصل الباحث إلى نتائج منها: إثبات وجود التكرار في أشعار مُحَّد الثاني مُحَّد.

يتفق البحث السابق بالبحث الراهن في دراسة النصوص الشعرية وفي الشخصية، ويختلف عنه في مادة الدراسة وفي المحور.

(5) مبارك عبد الله ءادم، قدم بحثه التكميلي للحصول على شهادة الليسانيس بجامعة بايرو كنو تحت إشراف الأستاذ يعقوب أرمياء سنة 2015.وعنوان بحثه:

"دراسة أدبية "تحليلية لقصيدة إلى المكتبة العمومية الكنوية"

وقسم بحثه إلى الأقسام التالية: الفصل الأول: المقدمة، الفصل الثاني حياة الشاعر ومكوناته الشعرية. الفصل الثالث: عرض القصيدة المختارة وشرحها. الفصل الرابع: التقويم الفني للقصيدة وفيه مبحثان, ثم الخاتمة و قائمة المصادر والمراجع.

وقد توصل الباحث إلى نتائج منها: تحقيق أن للشاعر قدرة واسعة في اختراع الشعر العربي واستخدام الكلمات العربية في أروع حال, وقوة ذوقه الفني.

يتفق البحثان في دراسة نصوص شعرية، وفي الشخصية، ويختلفان في الشعر المدروسة والمادة والموضوع، حيث كان البحث السابق دراسة أدبية، والبحث الراهن دراسة بلاغية.

الفصل الثاني:

ترجمة الشاعر والمدخل إلى علم البيان

المبحث الأول: اسمه، مولده، نسبه.

اسمه مُحَمَّد الثاني بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد. ولد في يوم الرابع عشر من شهر يناير سنة 1977 م، في قرية تسمى دُمْبُرِي في ولاية برنو القديمة، وتقع الآن في ولاية يُوْبِي في محافظة بُرُسَارِي.[1]

وأمه هي بِنتَ "فاطمة" بنت أبي بكر بن عثمان بن أبي بكر الدُّمْبُرِية،البرناوية.[2]

ويرجع نسب مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد إلى قبيلة أَدَرَاوَا، وهي قبيلة تنتسب إلى السلالة الفلانية، لأن جده عبد الله بن مُحَمَّد كان يسكن في قرية مَرْغَيْ التابعة لمحافظة كَبِي الواقعة في ولاية صَكُّتُو القديمة، وتقع حاليا في ولاية كَبِي.[3] وكان جده عبد الله بن مُحَمَّد خرج من بلده إلى أداء فريضة الحج ماشيا، كما كانت العادة في تلك الفترة، فاصطحبه بعض أبنائه منهم

---

[1]- الشيخ عبد المطلب، العفل الثلاثي المزيد في بعض قصائد المدح لمحمد الثاني مُحَمَّد، رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة عثمان ابن فودي صكتو، نيجيريا، 2014، ص، 10.

2 تاسع أحمد أبوبكر، الظواهر النحوية في القصيدة "إلى المكتبة العمومية" للشاعر مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد دراسة لنماذج مختارة، رسالة الليسانيس في اللغة العربية جامعة بايرو كنو نيجيريا، ص، 17[2].

[3]- مبارك عبد اللهْ ادم، دراسة أدبية تحليلية لقصيدة إلى المكتبة العمومية، للشاعر مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، رسالة الليسانيس في اللغة العربية، جامعة بايرو كنو، نيجيريا، 2014-2015. ص، 9.

والد مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد وزوجته الأولى مريم، وبعد أن جد عليهم السير وصلوا إلى قرية دمبري فحلوا بها الركاب، وقد عزم أن يواصل سيره بعد النزهة ولكن حال بينه وبين السير ظروف الحياة، مما جعله اتخذ قرية دُمْبُرِيْ موطنا ومسكنا له. وممن كان معه وقتئذ والد الشاعر مُحَمَّد بن عبد الله، وهناك إلتقى بوالدة الشاعر المسماة "بنت" وتزوجها بمنزلة زوجته الثانية، فأنجبت له أولادا في تلك القرية، منهم الشاعر مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، وله عشرة إخوان، ذكورا وإناثا، أشقاء ولأب. ومن أشقائه:

1- حواء بنت مُحَمَّد أخته الكبيرة الشقيقة

2- جميلة بنت مُحَمَّد أخته الصغيرة الشقيقة

3- شفاعة بنت مُحَمَّد أخته الصغيرة الشقيقة

4- جميل بن مُحَمَّد أخوه الصغير الشقيق

5- إبراهيم بن مُحَمَّد أخوه الصغير الشقيق

6- سليمان بن مُحَمَّد أخوه الصغير لأب

7- حسن بن مُحَمَّد أخوه الصغير لأب

8- موسى بن مُحَمَّد أخوه الصغير لأب

9- تاسع بن مُحَمَّد أخوه الصغير لأب

10- بَلُّو بن مُحَمَّد أخوه الصغير لأب

وكل هؤلاء يسكنون في ولاية يُوْبِي، ولاأحد منهم يسكن في مدينة كنو إلا الشاعر.[1]

نشأته، تعلمه، أساتذه، وتلاميذه.

نشأ مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد بين يدي والديه في قرية دُمْبُرِ، DUMBUR ورعياه رعاية مليئة بكل عناية، وكفلاه تكفلا حسنا، وأدخلاه في مدرسة الكتاتيب ليتعلم القرءان الكريم منذ نعومة أظفاره."[2] ولما كان عادة هذه الكتاتيب قراءة القرءان فقط بدون مقارنته بسائر العلوم ألحقه أبوه بجده من أمه ليتعلم مبادئ القراءة والكتابة.[3]

ولما بلغ السابعة من عمره أرسله أبوه إلى خاله الشيخ مُحَمَّد في ولاية كنو ليحفظ القرءان الكريم، فنزل عنده في حي (قُوفَرْ نَائِسَا) فعكف على حفظ القرءان الكريم برعاية خاله وأَلَرَمَّ[4] مَالَمْ عبد العزيز وأَلَرَمَّ[1] مَالَمْ عمر

---

[1]- تاسع أحمد أبوبكر، المرجع السابق، ص، 18.

[2]– مبارك عبد الله ءادم, المرجع السابق، ص،11.

[3]– عمر كبير، إسم الفاعل ودلالته في اللغة العربية، في شعر مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، رسالة ماجستير في اللغة العربيةن جامعة بايرو، كانو، نيجيريا, 2017, ص, 11.

– ألرمَّ كلمة هوساوية، وتعني من حفظ القرآن الكريم، وكان ماهرا به. وكثيرا ما يطلقها على من حفظ القرآن الكريم وكتبه من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس على اللوح بدون أن

دُوظِي. ختم القرءان وله من العمر ست سنوات، ثم رجع إلى بلد آبائه، ومكث هناك حوالي سنة كاملة، ثم رجع إلى كنو واستمر بطلب العلم, فحفظ القرءان كاملا.[2] ولم يقتصر وقتئذ بطلب علم القرءان فقط، بل إلتحق بمدرسة الشيخ مُحَمَّد قن الغسوي،"[3]

وفي عام 1990، إنتقل مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد من مرحلة المدارس الدهليزية والكتاتيب إلى مرحلة المدارس النظامية، وفي البداية إلتحق بكلية معلمي اللغة العربية بغوالي. (G A T C Gwale) فما لبث طويلا في هذه الكلية حتى انتقل إلى كلية القرءان الكريم، وحصل فيها على شهادة الثانوية.

وفي عام 1997 م، التحق بكلية أمين كانو للشريعة والقانون، فدرس فيها الشريعة والقانون، وتخرج في عام 1999، بدرجة الدبلوم، وحصل على درجة الامتياز.

ينظر المصحف، ويقدمه أمام جمهور الحفاظ الماهرين، ويطلعون فيه ويصححونه، وذلك يأخذ [4]وقتا طويلا من الشهور.

[2]– المقابلة الشفهية مع الشاعر مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، يوم الخميس، ساعة 1: 10، 7-2-2019.

– وهي مدرسة دهليزية يتعلم الطلاب فيها فنون العلم العربية والفقه والحديث والميراث وغير [3]ذلك، وتقع هذه المدرسة في حارة غُوَالِيْ في وسط مدينة كنو.

وفي عام 2002، نال القبول في كلية القانون في جامعة بايرو كنو، فدرس فيها الشريعة والقانون أيضا، وتخرج منها سنة 2006، بشهادة الليسانيس في القانون، ثم انتقل إلى مدرسة المحاماة في ولاية إِنُغُو.

(Inugu) بجنوب نيجيريا وتخرج منها عام 2007 م، فأصبح بذلك محاميا بكل معنى الكلمة.[1] "استمر الشاعر بنشاطه العلمي وإطلاعه على فنون أخرى، وتعلم الكومبيوتر والانترنت في ملتقى بيرمد،(Pyramid) وواصل الدراسة إلى مرحلة الماجستير في جامعة أحمد بللو زاريا سنة 2012، لكن حال بينه وبين هذه الدراسة كثرة الأشغال، ولم يستطع أن يكملها."[2]و تعلم الشاعر على يد علماء في ولاية كنو وخارجها منهم:

خاله الشيخ مُحَّد أبوبكر، الشيخ مَالَم مُحَّد قَنِ، الشيخ مَالَم أبوبكر، الشيخ مَالَم بَلَا قُوفَرْ نَائِسَا، الشيخ مَالَم تجاني غَلَادَنثِي."[3]

وتتلمذ عنده كثير منهم:

الشيخ مُحَّد الثاني الحامدي (الخطيب بجامع طوري) وإسماعيل طَن سَرْكِ (أديب عربي وإنجليزي ورئيس مركز الفرحان الإسلامي، وعمر كبير،(شاعر) وأبوبكر حسين المرحوم (الخطيب) وأ. د. سليمان كَرْوَيْ،

[1]- مبارك عبد الله ءادم, المرجع السابق, ص,14.

[2]- عمر كبير, المرجع السابق، ص، 18.

[3]-عمر كبير, المرجع نفسه، ص، 16.

(محاضر بجامعة أحمد بَلُّو زاريا) وعيسى صالح بشير (عضو في مجلس النواب النيجيري) والشيخ عثمان هارون، (القاض) والدكتور أمين بَلُّو هَنغَا، والدكتور خامس حسين (محاضر بجامعة مَيْتَمَا سُلَيْ كنو) والأستاذ ناصر شعيب (محاضر بجامعة مَيْتَمَا سُلَيْ كنو) والدكتور جميل زَرَيْوَا (المحاضر بجامعة أحمد بللو زاريا) وسَنُوسِي آدم (الأديب القارئ) والأستاذ ثالث صالح (المحاضر بكلية الشريعة والقانون مِسَوْ ولاية بوشي) وعبد المؤمن إبراهيم (المحام والمحاضر بقسم القانون جامعة بايرو كنو) وفضل مُحَمَّد فضل (المحامي) ومبارك آدم عبد الله (الأديب) ومزمل حسن، (الشاعر الأديب) ومُحَمَّد طاهر أبو فاطمة (إمام وخطيب) وغيرهم كثير ممن لم يذكر هنا."[1]

إسهاماته العلمية والأدبية:

أسهم الشاعر في العلم إسهامات كبيرة، وكان له مجالس علمية كثيرة يعلم الأدب واللغة العربية، وكان يدرس الأدب في مدرسة ثاني كافنغ بكنو.

وله مجلس آخر يدرس فيه اللغة العربية وآدابها في حي غَدَنْ قَيَا تسمى مؤسسة الدوحة، أسسها سنة 2006.[2]

[1]– عمر كبير، المرجع السابق، ص، 25.

[2]– مبارك عبدالله ءادم، المرجع السابق، ص، 15.

ومن إسهاماته العلمية منتداه الأدبي الأسبوعي، الذي سماه ب "العربية بلاحدود" وكان يقيمه كل يوم الأحد، وكان يوما مشهودا، يجتمع فيه جمع غفير من طلبة العلم من شتى الأماكن والجهات.[1]

"وله مجلس خاص للطبقة العليا من الأئمة والعلماء والخطباء بعضهم محاضرون في الجامعات والكليات، وبعضهم يدرسون في مدارس أخرى من الثانوية والإبتدائية."[2]

ونظامه في التدريس هو أن يبدأ بتدريس الطلاب كتاب النحو الواضح من الجزء الأول الإعدادي إلى الجزء الثالث، ثم الجزء الأول الثانوي إلى الجزء الثالث. ثم البلاغة الواضحة، ثم كتاب العبرات لمصطفى لطفي المنفلوطي، ثم لامية العرب للشنفري، ثم ديوان المتنبيي ثم مقامات الحريري.[3]

شاعريته:

لقد وهب الله مُحَّد الثاني مُحَّد موهبة شعرية فائقة عجيبة كل العجب منذ بكورة حياته، وهذا قبل أن يتعلم شيئا من الشعر في بيته أو أهله أو

---

[1]- المرجع نفسه، ص، 15.

[2]- المرجع نفسه، ص، 15.

[3]- مبارك عبد الله ءادم، المرجع السابق، ص، 15.

أقربائه، ولم يرثها من ءابائه، ولكن حرصه ونزعته وميوله إلى الشعر ورغبتها وهمته العالية الفعالة التي دفعته إلى حفظ أبيات شعرية, ومواظبته في قراءة الشعر العربي القديم والحديث، وذاكرته القوية ومحاولته في قرض الشعر ألبسته لباس الشعر ومهارته.

قرأ الشاعر دواوين الشعراء القدامى والمحدثين، وحفظ كثيرا من أبيات شعرية, حتى أنه كان يقول: "إذارايتني أبيت على الكتاب فاعلم أنه ديوان شعر"[1]

ومن القدامى قرأ معلقة طرفة بن العبد وزهير بن أبي سلمى وعنترة بن شداد، من فحول الشعراء الجاهليين، واطلع أيضا على قصائد الإسلاميين والعباسيين، أمثال حسان بن ثابت وأبي فراس الحمداني وأبي الطيب المتنبي. وهكذا قرا قصائد المحدثين امثال محمود سامي البارودي، وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم.[2]

المبحث الثاني: المدخل إلى علم البيان.

ينبغي على كل من أراد الدخول في علم البيان أن يتعرف على ثلاثة أشياء، وهذه الأشياء هي على النحو الآتي:

---

[1] مبارك عبدالله ءادم، المرجع نفسه، ص، 16.

[2]- [2]- مبارك عبد الله ءادم, المرجع السابق, ص,.20

1. معرفة أن علم البيان واحد من مجموعة ثلاثة فنون التي اجتمعت في علم البلاغة العربية. وهذه العلوم هي: -علم المعاني. – علم البيان. – علم البديع.
2. معرفة تعريف علم البيان، أوكلمة البيان لغة واصطلاحا.
3. معرفة مجالات علم البيان.

تعريف علم البيان. وكلمة البيان تعني "الفصاحة والسن،"[1] وفي الحديث" إن من البيان لسحر" وفلان أبين من فلان، أي أفصح منه وأوضح كلاما."[2]

والبيان في مثل قوله نعالى " علمه البيان" هو القدرة الفائقة على الأداء الرفيع بأسمى وسائل الأداء الفني: باللفظ الموحى والصورة المعبرة, والتركيب المحكم المثير."[3]

وقد ذكر أن علم البيان فن من فنون البلاغة العربية الثلاثة، عرفه البلاغيون بأنه: "علم يعرف به إيرادالمعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح

1- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط، دار الحديث القاهرة، س، 1430م\2009، ص، 126.

2- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري, المرجع السابق، ص، 126.

3-الأستاذ الدكتور مُحَمَّد علي سلطاني، المختارمن علوم البلاغة والعروض، مكتبة دار العصماء، سوريا، دمشق، ط،1، سنة، ص، 83.

الدلالة عليه."[1] ويعني هذا أن علم البيان، يعتني بناحية المعنى التي قد تختلف في سردها عند المتكلمين، فمثلا: قولك: رأيت عالما شجاعا كالأسد يخطب على المنبر. فهذا المعنى تام ومفيد, ولك أيضا أن تقول: رأيت أسدا يخطب على المنبر، وهذا المعنى صحيح جيد. وفي الأولى أتيت بالتشبيه، وفي الثانية أتيت بالاستعارة، وفي كليهما يفهم السامع معنى الكلام، مع أن المتكلم أتى به في طرق مختلفة. هذا وأمثاله يأتي في باب علم البيان.

مجالات علم البيان:

علم البيان يحتمل ثلاث مجالات، وهي: التشبيه، والمجاز ، والكناية.

المجال الأول التشبيه:

تعريفه: فالتشبيه هو "الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى"[2]

وينقسم التشبيه إلى أقسام كثيرة، باعتبارات مختلفة، ومن حيث ذكر الأدات وحذفه انقسم إلى مرسل ومؤكد.

التشبيه المرسل:

---

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، س، 1424 هـ\2003م، ص, 163.

[2] -المرجع نفسه، ص، 164.

فهو الذي ذكر فيه أداة التشبيه، "إشارة إلى أنه قد ترك وشأنه من دون أن يمسه أي تغيير. من ذلك قول الأعشى:

كن كالسموأل إذطاف الهمام به في جحفل كسواد الليل جرار"[1]

التشبيه المؤكد: هو الذي لم يذكر فيه الأداة، " فكأن في حذفها تأكيدا بأنه في هذه الصفة مطابق للمشبه به. من ذلك قول الشاعر:

أنت نجم في رفعة وضياء تحتليك العيون شرقا وغربا"[2]

وينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه إلى مفصل ومجمل.

"والتشبيه المفصل ما إذا كان وجه الشبه فيه مذكورا، كقول الشاعر:

وخيل تحاكي البرق لونا وسرعة وكالصخر إذتهوى وكالماءإذ يجري."[3]

"والتشبيه المجمل إذا حذف منه وجه الشبه، كقول الشاعر:

والصبح من تحت الظلام كأنه شيب بدا في لمة سوداء"[4]

وباعتبار كليهما، (أي الأداة ووجه الشبه) إثباتا أوحذفا يكون في هذا:

التشبيه البليغ:

---

[1] الأستاذ الدكتور مُحَمَّد علي سلطاني، المرجع السابق، ص 91.

[2] المرجع نفسه، ص، 91.

[3] االمرجع نفسه، ص، 91.

[4] المرجع نفسه، ص، 92.

يكون التشبيه بليغا، وذلك، "إذا عمد الشاعر إلى حذفهما معا، أي الأداة ووجه الشبه، وفي هذا الحال يكون المشبه قد بلغ من السمو منزلة تضاهي المشبه به. من ذلك قول الشاعر:

عزماتهم قضب وفيض أكفهم سحب وبيض وجوههم أقمار"[1]

التشبيه المقلوب:

ومن ضمن هذه التشبيهات التشبيه المقلوب، "وهو تشبيه معكوس، يصير فيه المشبه مشبها به بادعاء أن وجه الشبه فيه أقوى."[2] مثل قول الشاعر:

"وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح"[3]

فالمشبه غرة صباح وتباشيره، والمشبه به وجه الخليفة، فالشاعر شبه تباشير الصباح في ضيائه بوجه الخليفة عند ما يسمع المديح."[4]

---

[1] الأستاذ الدكتور علي سلطاني، المرجع السابق، ص، 92.

الدكتور مُحَمَّد أحمد قاسم، و الدكتور محي الدين ديب، علوم البلاغة، دار الكتب الحديثة [2] للكتاب طرابلس- لبنان، س 2003، ص 177.

[3] الأستاذ الدكتور علي سلطاني، المرجع السابق، ص، 93. -

[4] الدكتور مُحَمَّد أحمد قاسم، و الدكتور محي الدين ديب، ص، 177.

وقد خرج الشاعر عن المألوف به من التشبيه، إذ أن المألوف أن يكون المشبه به أولى وأفضل وأقوى صفة من المشبه، ولكن عكس ذلك، ليشير إلى أن لممدوحه صفة أقوى ممن يشبهه به.

التشبيه الضمني:

ثم هناك صنف آخر من التشبيه مايخالف النوعين المذكورين، ويأتي بصيغته الخاصة، وذلك إذا حذفت الأداة ووجه الشبه، ثم استطرفا التشبيه ولا يدركها القارئ إلا بتأمل دقيق، وهو مما يسمى (التشبيه الضمني) وقال أحمد مصطفى المراغي:[1]

التشبيه الضمني: "هو مالم يصرح فيه بأركان التشبيه على الطريقة المعلومة، بل يفهم من معنى الكلام وسياق الحديث" كقوله:

"علا فما يستقر المال في يده وكيف تمسك ماء قنة الجبل"[2]

وفي هذا البيت لم يذكر الأداة ووجه الشبه، ولم يصرح بطرفي التشبيه، (المشبه والمشبه به) فإنه قد شبه الممدوح المعلوم من ضمير علا بقنة الجبل ووجه الشبه عدم استقرار شيء، والأداة محذوفة.

---

[1]- أحمد مصطفى المراغي، تخرج بدار العلوم سنة 1909 م، مدرس الشريعة الإسلامية بدار العلوم، وولى نظارة بعض المدارس، وعين أستاذا للعربية والشريعة الإسلامية بكلية غوردون بالخرطوم، توفي بالقاهرة سنة1371 هـ، الموافق 1952 م.

[2]أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 3، س 1414 هـ\1993 م، ص 232.

التشبيه التمثيل:

"هو ماكان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد أمرين أو أمور. ومن أمثلته قول شاعر يمدح فارسا:

"وتراه في ظلم الوغى فتخالهقمرا يكر على الرجال بكوكب"[1]

يكون المشبه في هذا التشبيه صورة متعددة للممدوح، وهو الفارس، بيده سيف لامع، يشق به ظلام غبار الحرب.

والمشبه به صورة قمر يشق ظلمة القضاء ويتصل به كوكب مضيء. ووجه الشبه هو الصورة المركبة من ظهور شيء مضيء يلوح بشيء متلأ لئ في وسط الظلام. وسيقتصر الباحث بهذا القدر من التشبيه، ويمر إلى الأمام في ذكر الاستعارة.

المجال الثاني المجاز:

تعريف المجاز: المجاز مشتق من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه.[2]

---

1 الدكتور عبد العزيز عتيق، علم البيان، ط دار النهضة العربية بيروت، س 1405 هـ، \1985 م، ص 86.

[2]-الدكتور بكري شيخ أمين، البلاغة الغربية في ثوبها الجديد، دار علم الملايين، بيروت، ص 67.

يقسم البلاغيون المجاز إلى قسمين: أ- المجاز العقلي، ب- والمجاز اللغوي.

فالمجاز العقلي يكون في الإسناد، أي في إسناد الفعل أو مافي معناه إلى غير ما هوله، ويسمى المجاز الحكمي، والإسناد المجازي.[1] وتعريف المجاز العقلي هو: "إسناد الفعل أومافي معناه إلى غير صاحبه لعلاقة، مع قرينة تمنع أن يكون الإسناد حقيقيا"[2] وهذا التعريف يساعد على التفريق بين الإسناد الحقيقي والإسناد المجازي. فإذا قال القائل قام زيد، أو كتب عمرو، فهذا إسناد حقيقي، لأنه أسند الفعل إلى فاعله الحقيقي. ومثله قول القائل: أنبت الله الزرع، فهو الإسناد الحقيقي، لأن الله هو الذي ينبت الزرع في الحقيقة. ولكن إذا قال القائل "أنبت الربيع الزرع" فإن إسناد الفعل "أنبت" إسناد غير الحقيقي بل هو مجازي، لأن الربيع ليس إلا الزمن الذي يكون فيه الإنبات. وعلاقة المجاز العقلي هي:

الزمانية: مثل قولك، "جاء وقت الزحام في السوق" فإسناد الفعل جاء إلى الوقت إسناد مجازي غير حقيقي، لأن الوقت ليس شيء جسدي فيقوم بعمل الإتيان، فعلاقة هذا المجاز علاقة زمنية، لأن الوقت من الزمان.

السببية: مثل قولك: "بنت الحكومة المدرسة" لقد أسند الفعل (بنى) إلى الحكومة، ولكن الحكومة تعبير معنوي يقصد به من يقومون بأمر الأمة

[1]- الدكتور عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، س 1405 هـ\1985 م، ص 143.

[2]- الدكتور بكري شيخ أمين، المرجع السابق، ص 71

من الحكام والوزراء وغيرهم، وهم لايقومون بفعل البناء بأنفسهم، لأنهم لا يحملون الأعشاب والمعاول والأحجار والحديد وغيره ليضعوه في موضع وينشئوا بذلك الجدار ويركبوا بابا بعد باب. وكل هذا عمل العمال، ولكن الدولة هي التي أصدرت أمرا ببناء المدرسة، وكان الأمر سببا في البناء، لذلك قيل "بنت الحكومة المدرسة." فكانت هذه العلاقة المجازية علاقة سببية.

المكانية: وهو قولك: "إزدحم الشارع حين يمر الوالي مع جماعته" فالشارع في الحقيقة مكان يسير فيه الناس، وهو جامد لا يتحرك، فإسناد الفعل إليه أسناد مجازي غير حقيقي، وعلاقته علاقة المكانية.

المصدرية: مثال ذلك قول القائل: "إذا اشتد الجدال فالزم السكوت" وقد أسند الفعل "اشتد" إلى الجدال، وهو مصدر، لاإلى القوم الذين يجادلون.

الفاعلية: **قَالَ تَعَالَى:** الرُّومِ، لُقْمَانَ، السَّجْدَةِ، الأَحْزَابِ، سَبَإٍ، فَاطِرٍ، يسٓ، الصَّافَّاتِ، صٓ، الزُّمَرِ، غَافِرٍ، فُصِّلَتْ، الشُّورَى المفروض أن يكون الحجاب ساترا، وليس مستورا، لكن حل اسم المفعول به محل اسم الفاعل. وهو مجاز وعلاقته المفعولية.

المفعولية: **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ القَصَصِ، العَنكَبُوتِ، الرُّومِ، لُقْمَانَ، السَّجْدَةِ فالعيشة لا ترضى، بل يرضى عنها، فإسناد اسم الفاعل إلى اسم المفعول اسنادا مجازيا، علاقته الفاعلية.

المجاز اللغوي: ويكون في نقل الألفاظ من حقائقها اللغوية إلى معان أخرى بينها صلة ومناسبة.[1]

والمجاز اللغوي يكون في المفرد، كما يكون في التركيب المستعمل في غير ما وضع له، وهو نوعان:

الاستعارة: وهي مجاز لغوي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي المشابهة. وعرف عبد القاهر الجرجاني الاستتعارة بقوله: "إعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلا غير لازم، ليكون هناك كالعارية."[2]

وتنقسم الاستعارة إلى ثلاثة أقسام: "الاستعارة التصريحية" وهي التي يصرح فيها بالمشبه به ويحذف المشبه. مثل : (تكلم أسد فوق المنبر) حيث شبه الشيخ بالأسد."[3] "والاستعارة المكنية" وهي ماحذف فيها المشبه به، ورمز له بشيء من لوازمه، مع ذكر المشبه، مثل قوله تَعَالَىٰ: "حٰمٓ ٱلزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ ٱلشُّورَىٰ ٱلزُّخْرُفِ ٱلدُّخَانِ ٱلْجَاثِيَةِ ٱلْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ ٱلْفَتْحِ ٱلْحُجُرَاتِ قٓ بِسْـــــــــــــــــشبه الله

[1]- الدكتور بكري شيخ أمين، المرجع السابق، ص 67.

[2]عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط الأولى، س 1422 هـ\ 2001 م، ص 31.

[3]أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة، دار التوفيقية للتراث، بدون سنة، ص 70.

[4]-سورة الإسراء، ءاية 24

الذل بطائر له جناح."[1] والاستعارة التمثيلية. "وهي أن تستعير مثلا من الأمثال من قضية أصلية، وتطلقه على موقف جديد يشبه الموقف الأصلي، ومنها: (ومن يبذر الشوك يجن الجراح) وهذا المثل يقال في أية قصة حاضرة مشابهة لهذه القصة القديمة, لكن يحافظ على لفظه وشكله على سبيل الاستعارة التمثيلية."[2]

المجاز المرسل: وهو مجاز تكون العلاقة فيه غير المشابهة، وسمي مرسلا لأنه لم يقيد بعلاقة المشابهة أو لأن له علاقات شتى.

وقد عرفه الجرجاني بقوله: "المجاز مَفْعل من جاز المكان يجوزه، إذا تعداه" أي تعدى موضعها الأصلي"[3] وهو ينقسم أصلا إلى قسمين، المجاز المرسل: "هواستعمال اللفظ لغير ما وضع لعلاقة هي التناسب بين المعنيين الحقيقي والمجازي، مع قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي."[4]

وإذاتأملت هذا التعريف يفيدك أن المجاز المرسل هو استعمال اللفظ أو الكلمة في غير ما وضع له لعلاقة التناسب بينهما، لاعلاقة المشابهة كما في الاستعارة. وعلاقة المجاز المرسل كثيرة، وهي:

---

[1] المرجع نفسه، ص 72.

[2] المرجع نفسه، ص 82.[2]

[3] - الخطيب القزويني، المرجع السابق، ص، 205.

[4] الأستاذ الدكتور مُحَمَّد علي سلطاني، المرجع السابق، ص 117.

العلاقة السببية: مثل: "أحيا الغمام الأرض" فهناك وثبة خيالية في الفضاء بين المحي الحقيقي المرئي للأرض وهو المطر وبين الغمام، لأن الغمام لايشبه المطر أو يؤدي دوره حتى تستعيره ليقوم في العبارة مقام المطر."[1] إذن فالعلاقة في هذا تكون علاقة سببية، لأن الغمام هو السبب للمطر الذي يحي الأرض إذا نزل.

العلاقة المسببية: مثال ذلك أن تقول: "نزل الرزق من السماء" فالرزق لا ينزل من السماء، وإنما الذي ينزل هو الغيث، ويروي الأرض ويسقي المزروعات، وتشرب الحيوانات، والأشجار،وينبت النباتات، وتكثر الأرزاق. والغيث سبب، والرزق مسبب، وبينهما علاقة وشيخة، إذن فالرزق مجاز مرسل، علاقته المسببية.

العلاقة الجزئية:مثل قولك: "إن الأمير عيونه في كل مكان" ففي الحقيقة لايمكن أن تكون عيون الأمير في كل مكان، والعين المراد هنا ليس العين التي في الجسد، وإنما هو الجاسوس، وذكر الجزء وهو العين، ويراد به الكل وهو الشخص الذي يقوم بالعمل. فالعين مجاز مرسل، وعلاقته الجزئية.

العلاقة الكلية: مثل قول الله تعالى في سورة نوح عليه السلام:

---

[1] المرجع نفسه، ص 119.

الذّٰرِيٰتِ الطُّوْرِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيْدِ

الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ

ذكر الله سبحانه وتعالى الجزء وأراد به الكل، وذكر الأصابع هنا يعني اليد كله, لذلك فهو مجاز مرسل وعلاقته الكلية.

اعتبار ما كان: تكون العلاقة باعتبار ماكا ن مثل قوله تعالى اَللّٰهُ الْعَظِيْمُ

أَعُوذُ بِاللَّهِ النساء: ٢ وآتوا اليتمى أموالهم" يعني البالغين، أي وءاتوهم أموالهم التي جعل الله لكم قياما بعد أن بلغوا، وهذا مجاز مرسل وعلاقته اعتبار ماكان.

اعتبار ما سيكون: وهذا كقوله تعالى: الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ

الْفَتْحِ الْحُجُرٰتِ قٓ الذّٰرِيٰتِ يوسف: ٣٦ أي عنبا، يقول السجين ذلك باعتبار ما يكون، وهو مجاز مرسل وعلاقته اعتبار ماسيكون.

العلاقة المحلية: مثل قولك: "قرر المجلس ذلك" أي أهله, والعلاقة هنا المحلية.

العلاقة الحالية: وقوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ التَّحْرِيمُ الْمُلْكُ الْقَلَمُ الْحَقَّةُ الْمَعَارِجُ نُوحٌ﴾ [1] أي في جنته، وعلاقة المجاز في هذه الآية الحالية، سمي رحمة الله وأريد بها جنته.

فالكلام عن المجاز يتطلب الكلام على الحقيقة، لأنهما يتماشان معا. فمعرفة الفرق بينهما يقود إلى فهمهما جيدا. وعرف اللغويون الحقيقة لغة بقولهم: "الحقيقة" "الشيء الثابت يقينا"[2] واصطلاحا هو: "الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب."[3]

وتنقسم الحقيقة حيث انقسم المجاز، يعني، كلما وجد نوعا من المجاز، وجد مثل هذا النوع من الحقيقة، وينقسمان إلى أربعة أقسام:

الحقيقة اللغوية: وهي: إذا استعمل اللّفظ في محل الاستعمالات اللغوية العامة بمعناه الذي وضع له في اللغة، كان حقيقة لغوية. مثل كلمة "أسد" إذاستعمل وأريد بها الحيوان المفترس كان حقيقة لغويا، لكن لواستعمل كلمة "أسد" وأريد بها الرجل الشجاع، لعلاقة المشابهة بينهما، صار مجازا لغويا، وهو من نوع المجاز بالاستعارة.

الحقيقة الشرعية: وهو: إذا استعمل اللفظ في محل الاستعمال الألفاظ الشرعية بمعناه الاصطلاحي الشرعي كان حقيقة شرعيّة.

---

[1] ءال عمران, ءاية 107

[2] -ا إبراهيم مصطفى و أحمد الزيات وحامد عبد القادر ومُحَمَّد النجار، المعجم الوسيط دار الدعوة

[3] - الخطيب القزويني، المرجع السابق، ص، 202.

مثل لفظ "الصلاة" إذا استعمل في محل الدراسة الشرعية للدلالة به على الركن الثاني من أركان الإسلام والنوافل التي على شاكلته، فهو حقيقة شرعية. وإذا استعمل بمعنى الدعاء الذي هو الحقيقة اللغوية، كان مجازا شرعيا.

الحقيقة في العرف العام: يراد بالعرف العام ما هو جار على ألسنة الناس في عرف عام على خلاف أصل الوضع اللغوي.

وهوإذا استعمل اللفظ في محل العرف العام بمعناه الذي جرى عليه هذا العرف كان حقيقة عرفيّة عامة. مثل: لفظ "الدابة" جرى إطلاقه في العرف العام على مايمشي من الحيوانات على أربع، فإطلاق هذا اللفظ ضمن العرف العام بهذا المعنى حقيقة عرفية عامة.[1]

لكن إذا استعمل للدلالة به على معنى آخر، ولو كان معناه اللغوي الأصلي، كان بالنسبة إلى هذا العرف مجازا عرفيا عاما.

مثل: أن يطلق الكلمة ويراد بها كل ما يدب على الأرض من ذي حياة فهو مجاز في العرف العام.

الحقيقة في العرف الخاص: يقابلها المجاز في العرف الخاص. يراد بالعرف الخاص مصطلحات العلوم، لأن لكل علم مصطلحاته من الكلمات اللغوية ذات الدلالات اللغوية بحسب الأوضاع اللغوية، وهي قد تخالف ما اصطلح عليه أصحاب العلم الخاص.[2]

---

[1]- عبدالرحمن حبنكة الميداني، المرجع السابق، ص 220.

[2]- المرجع نفسه، نفس الصفحة

مثل ألفاظ: "الفاعل – المفعول به – الضمير – الحال – التمييز – البدل – وغيرها" في علم النحو.

فإذا استعملت هذه الألفاظ ضمن علومها على وفق مفاهيمها الاصطلاحية كانت حقيقة في العرف الخاص.

لكن إذا استعملت في معاني أخرى ولو كانت معانيها اللغوية الأصلية كانت مجازا في العرف الخاص.[1]

المجال الثالث الكناية: تعريفها:

الكناية: "لفظ يراد به غير معناه الأصلي دون أن يمنع ذلك من إرادة المعنى الأصلي في بعض الكنايات."[2]

مثال ذلك قول العرب، "فلانة بعيدة مهوى القرط"[3] كناية عن طول عنقها، فكأن بعد المسافة بين شحمة الأذن إلى الكتف دليل على طول العنق، فهذه الكناية (طول العنق) لم تمنع صحة المعنى الأصلي، وهو بعد المسافات المشار إليها. وتأتي الكناية عن ألوان منها: كناية عن صفة، وكناية عن موصوف، وكناية عن نسبة.

[1]- عبد الرحمن حبنكة الميدان، المرجع السابق، ص 221.

[2] الأستاذ الدكتور مُحَمَّد علي سلطاني، المرجع السابق، ص 110.

[3]المرجع نفسه. ص، 110.

كناية عن صفة، "هي الكنايةالتي يستلزم لفظها صفة"[1] وترد هذا النوع من الكناية كثيرا على ألسنة الناس في أحاديثهم اليومية، ففي مصر يقولون، "هو ربيب أبي الهول"[2] كناية عن شدة الكتمان.

كناية عن موصوف: "وهي الكناية التي يستلزم لفظها ذاتا أو مفهوما" مثال ذلك، تقول العرب: "يا أبناء النيل" كناية عن أبناء مصر. ويقال: "أبناء النيل"[3] كناية عن اللغة العربية.

كناية عن نسبة: "وهي التي يكون المكنى عنه فيها نسبة" نحو: "المجد بين ثوبيه" "والكرم تحت ردائه" تريد نسبة المجد والكرم إليه"[4]

الدكتور مُحَمَّد أحمد قاسم، و الدكتور محي الدين ديب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني،
[1] المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس-لبنان، ط، 1، س، 2003، ص 243.
[2] المرجع نفسه.ص، 244.
[3] الدكتور مُحَمَّد أحمد قاسم، و الدكتور محي الدين ديب، المرجع السابق، ص، 245.
خفى ناصف، ومُحَمَّد دياب، و سلطان مُحَمَّد، و مصطفى طموح، دروس البلاغة، شرح مُحَمَّد العثيمين، مكتبة أهل الأثر، ط 1، سنة 1425هـ \2004 م، ص 150.

الفصل الثالث:

التشبيه والاستعارة وفيه مبحثان:

المبحث الأول: دراسة تطبيقية في التشبيه

والمبحث عبارة عن دراسة التشبيهات الواردة في القصائد المدروسة دراسة تطبيقية، ومن شأنها الوقوف على الجمال البلاغي والخصائص التشبيهي.

التشبيه المرسل:

ومن التشبيهات الواردة عند الشاعر التشبيه المرسل، وقد ورد في هذه الأشعار في أماكن مختلفة منها قول الشاعر في قصيدة "العبرات الصامتة"

"هو كالوريث لناصر الألباني سفياننا الثوري وممن جاء

من نـخبة العلماء كالأوزاعـي ممن جلا صدأ العلوم جلاء

يقول الشاعر في هذين البيتين إن ممدوحه مُحَّد الأول بن آدم المسمى ب الألباني زَارِيَ، يشابه كبار العلماء من المتقدمين والمعاصرين، وبدأ بالمعاصرين وذكر منهم الشيخ ناصر الدين الألباني،[1] المشهور بعلم

1- هو أبو عبد الرحمن مُحَّد بن الحاج نوح بن نجاتي بن أدم الأشقودري الألباني الأرنؤوطي المعروف باسم ناصر الدين الألباني، ولد سنة 1914 وتوفي سنة 1999 م باحث شئون الحديث، ويعد من علماء الحديث ذوي الشهرة في العصر الحديث، له الكثير من الكتب والمصنفات في علم الحديث وغيره وأشهرها السلسلة الصحيحة والسلسلة الضعيفةن وصحيح الجامع والضعيف الجامع، وصفة صلاة النبي.

الحديث في هذا العصر. وذكر من العلماء المتقدمين سفيان الثوري[1] وهو عالم فقيه و علم من أعلام تابع التابعين. وذكر منهم الأوزاعي،[2] وهو عالم رباني فقيه محدث، عاش في زمن واحد مع سفيان الثوري، إلا أنه في الشام والثوري في الكوفة.

فتشبيه الشاعر ممدوحه بناصر الألباني في هذا البيت إشعار بأنه برز في علم الحديث، كما برز الشيخ ناصر الدين الألباني فيه ، ووصفه أيضا بسفيان الثوري، الذي هو مشهور بالفقه الإسلامي وأصوله، إثبات بأن الممدوح قد شبع علما في الفقه وأصوله. وقد ذكر الشاعر أداة التشبيه وهي (الكاف) في قوله (كالوريث) والتشبيه الذي ذكرت فيه الأداة هو التشبيه المرسل، واستعمال هذا التشبيه في هذا المكان يفيد أشياء، منها:

2- هو أبو عبداللع سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، ولد سنة 97 وتوفي سنة 161 هـ، فقيه كوفي وأحد أعلام الزهد عند المسلمين، وغمام من أئمة الحديث النبوي، وواحد من تابعي التابعين، وصاحب واحد من المذاهب الإسلامية المندثرة، والذي ظل مذهبه متداولا حتى القرن السابع الهجري، والذي قال عنه الذهبي: هو شيخ الإسلام إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه.

1- هو أبو عمرو عبدالرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي، الإمام الحافظ ، فقيه ومحدث وإمام أهل الشام في زمانه، واحد تابع التابعين، ولقب ب إمام العيش المشترك في لبنان في العصر الحديث، لما مثلته مواقفه في عصره من تسامح مع المسيحيين واليهود من أهل الشام. ولد سنة 88 هـ \707 م، وتوفي سنة 157 هـ\774 م. [2]

إشارة إلى أن المشبه يشابه المشبه به في جوانب كثيرة، وذلك مما أدى إلى استعمال التشبيه المرسل، فقد أرسله بلا قيد، ليدل على أن المشابهة بينهما مشابهة مطلقة. ومنها تعظيم شأن المشبه و تقديره، حيث شبهه بالعلماء البارزين في فنونهم ليستدل بذلك على غزارة علمه وسعة اطلاعه وكثرة شهرته. وليدل على أن ماحازه ممدوحه من العلم كثير جدا يضاهي ما جمعه هؤلاء العلماء البارزين، لأن من شأن التشبيه المرسل أن يرسل بلا قيد، من دون أن يمسه أي تغيير. والسرالبلاغي لهذا التشبيه هو بيان مقدار حال الممدوح، لأنه معروف ولكن الشاعر يريد أن يظهر للسامع والقارئ مقدار حاله ودرجته فأتى بهذا التشبيه ليستدل على ذلك.

ومن التشبيه المرسل ماقاله الشاعر وقال في قصيدة وداع فطحل:[1]

"غالوك كالفاروق حين يناجي رب البرية فالجنان رحاب

وكأنها من لهفها عصفورة عطشى أذيقت غصة وعذاب"[2]

يذكر الشاعر في هذين البيتين حادثة قتل الشيخ جعفر محمود آدم،[3] رحمه الله، وشبه هذه الحادثة بحادثة قتل الصحابي الجليل عمر ابن

---

[1]- مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، قصيدة وداع فطحل الورقة الثانية.

[2]- مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد, وداع فطحل، الورقة الأولى.

4- هو الشيخ جعفر بن محمود بن آدم، ولد في قرية دَوْرَ في ولاية كَشِنَه جمهورية نيجيريا، 1960\2\12، وأخذ كل علمه في مدينة منو، وكان داعيا مبرزا، اشتهر بالدعوة إلى اتباع

الخطاب ﷺ، ويرى ان بينهما تشابه من وجهين، الأول: أن ممدوحه قتل قَتْلَ الغيلة كما قتل عمر ابن الخطاب ﷺ. والثاني: قتل ممدوحه في المسجد وهو في الصلاة، كما قتل عمر بن الخطاب ﷺ وهو يصلي في المسجد. واستعمل في بيان ذلك التشبيه المرسل، لأنه ذكر فيه أداة التشبيه. وقال في البيت الثاني وهو يصف حال بلد كنو لما سمعوا بخبر قتل هذا الممدوح، كانو في شدة الحزن والأسى وإظهار التحسر، ووصف هذا الحال بأنه يشابه حال العصفور الذي أصابه عطش فأذيق غصة الماء ثم امْتُنِعَ وذاق العذاب، وهذا أسلوب جيد، وتركيب رائع، وهو تشبيه جميل، حيث شبه حال العصفور بحال أهل كنو، لأنهما يشتركان في أمور, وهو الحزن والأسى والتحسر لفراقهما بما يحبهما، لاسيما بعد أن ذاقوا طعمه. وأسند الشاعر في بيان ذلك إلى التشبيه المرسل. وبلاغة هذا التشبيه هو بيان حال أهل كنو وتوضيحه. ومن التشبيه المرسل ماقاله الشاعر في قصيدة السلام بين المقصلة:

"فإذا النفوس رخيصة الآجال بيد الطغام كأنها أطلاس

فإذا السلاح تمجه الأسواق وكأنه الأعراس والعراس"[1]

السنة وترك البدع، واشتهر في تعليمه بتفسير القرءان الكريم، قتل في صبيحة يوم السبت 13\4\2007[3]، في المسجد الجامع في صلاة الصبح بحارة طَّورَيِ كنو.

[1]– مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، قصيدة السلام بين المقصلة

يذكر الشاعر في هذين البيتين شيئا مؤسفا يجري في العالم اليوم من انتهاك حرمة الإسلام والمسلمين، وقال إن نفوس الأمة صارت رخيصة عند أراذل الناس، يسفكون دماء الناس باالإدعاء أنهم يريدون الإصلاح في ذلك، وكان هذا سببا لانتشار الأسلحة بين الناس يجدها من يطلبها بالسهولة كأن السوق تمجه من كثرته. وحينما أراد الشاعر أن يبدي هذا استعمل التشبيه المرسل، لأنه ذكر في تشبيهه أداة التشبيه وهي الكاف، وذكرها في البيت الأول ليدل به على كثرة وقوع مايتكلم عنه، وفيه من الفوائد البلاغية البيان والتوضيح ليقرب المعنى إلى ذهن السامع والقارئ.
وقال الشاعر في قصيدة "الحر والحرية"

أن يسيـــح اليوم في كل النواحي شامخا حرا طليقا كـــالـعـبـــير

نـــاشـــفـا عـــرف الـهـواء يـومـــا مـستقلا كالأماني في الصدور

رافعا صوتا كخـرطـــوش الإبـــاء يجـــنـي مـن عـزه عـز الغرور

في بساتين مـن الأفـكـــار والأحـ وال تفشو كالسهـا بـيـن الأثيـر

لاتكن كالطفل والحزب اللئيم يبتغي عزا بأحلام الحمير

يذكر الشاعر حال التي ينبغي أن يكون عليه الحر في حياته وقال لأن يكون الحر يستطيع أن يمشي ويسيح إلى كل ناحية شاء في عزة ويشعر بأنه حر طليق كالعبير، والعبير هو نوع من الطيب، شبه الشاعر حال

الحر في طلاقته وعدم القيد بالطيب، لأن الطيب إذا مسه الشخص لا يقيد له المكان الذي يفوح فيه، بل يفشي ويفوح حيث أتت به الريح، وفي البيت الثاني يذكر حال من وجد نفسه في قيد العبودية كالأسير، ثم أطلق سراحه فشم رائحة الحرية ، كيف يشعر في نفسه من السرور والفرحة، شبه من كان في مثل هذا الحال بمن شم رائحة الطيب، لكن هذه الرائحة رائحة الحرية، التي تجعل من وجدها يكون كالأماني في الصدور في عدم القيد، ولايحبسه أحد، ولا يملكه شخص، بل يذهب حيث شاء ويفعل ماشا. واستمر يصف حال ذاك الشخص وقال يرفع صوته من شدة الفرح والسرور كصوت الصاروخ، لأن الخرطوش قذائف محشوة بالخردق تستعمل في بنادق الصيد أو نحوها، يعني بذالك أنه يرفع صوته ويصيح ارتياحا وفرحا بما ناله من الحرية. وفي البيت الثالث يحكي الشاعر أحوال المستعمرين وأعمالهم، وقال إنهم يجتمعون في الأفكار القبيحة ليستعبدوا الناس، وقوله في بساتين من الأفكار والأحوال تفشوا، يعني يتفقون في أفكارهم وأحوالهم على امر واحد وهو الإستعمار، لذلك قال تفشوا، أي تبدوا كما يبدو السها بين الأثير، والسها كوكب، والأثير برق، أو ضوء، وإذا لمع البرق ترى الكوكب.

وقال في البيت الرابع، لاتكن كالطفل والحزب اللئيم، أي لاتكن في شأنك وفي طلبك لشيء كالطفل الذي لا يجتهد إلا الأماني، ولاتكن كالحزب اللئيم الذين يبتغون العز بالظلم. استعمل الشاعر التشبيه المرسل

في هذه الأبيات لأنه ذكر فيه أداة التشبيه، وقد أتى بهذا التشبيه في هذه الأماكن ليوضح الأحوال، ويبن مقداره. وقال الشاعر في قصيدة عائشة العزيزة:

تياره يو هي الصعاب كـما يوهي الرجال بموجه البحر

وارقص كمجنون[1] راى ليلى إذ أسـفرت فتحير السفر

ففي البيت الأول يتكلم الشاعر عن الحب وكيفيته ووجدانه، فشبهه بالتيار، وأكد بأن تياره يوهي الصعاب، ويعني بذلك يوهم ويحير الصعب، كما يوهم موج البحر الرجال، وفي هذا مبالغة لأمر الحب، لأن تشبيهه بتيارة توهم فيه جمالية وبلاغة، وقد أظهر الشاعر براعته في هذا التشبيه، وهو تشبيه يقرب المعنى إلى الأذهان لتشابه الأمرين في مجالات كثيرة، فتشبيه الحب بالتيار تشبيه جميل حسن، لأن المحب يميل حيث اماله الحب، ويجذب الحبُّ المحتوب ويجريه بشدة كما يجري الماء، كما يوهم الحب المحبوب ويحيره ويجعله يشوق شوقا فائقا يخالف العادة، لأن الحب من أعظم داء يصمي ويجني تارة ويقتل، وقد أحسن الشاعر في

1- مجنون ليلى هو اسم اطلق على شخص يسمى قيس بن الملوح، شاعر غزل عربي، وهو من المتيمين، عاش خلال خلافة مروان بن الحكم، وعبد الملك بن مروان عام 24 هجري في بادية العرب. لم يسم بهذا الاسم لأنه مجنون أو كان يعاني من أي خلل عقلي، بل سمي بمجنون ليلى لشدة تعلقه وهيامه بليلى العامرية التي كانت نشأته معها، وعندما كبرا رفضوا أهلها أن يزوجوها به فأخذ بنظم الكثير من القصائد الغزلية.[1]

هذا التشبيه، وحصل على الفائدة المطلوبة، وأجاد في بيانه وأوضح بمراده.

والبيت الثاني يؤكد البيت الأول، وقوله وارقص كمجنون رأى ليلى، تشبيه جميل، لأن حب مجنون ليلى لليلى شيء معلوم لاسيما بين العالم العربي، وهو حب عميق كاد أن يرده مجنونا، وتشبيهه بهذا من أعظم أدلة على قوة تعلق قلبه بقلبها، كما تعلق قلب مجنون ليلى بليلى، وهذا تشبيه حسن جميل، لأن المشبه والمشبه يه شاركا في صفة وهي الشغف والحب الغزير.

استخدم الشاعر في بيانه لهذا التشبيه المرسل، وأتى بأداة التشبيه "الكاف" في البيتين، وقد فعل هذا ليوحي أن مايقوله حقا، ولا شك فيه، وبلاغة هذا التشبيه وفائدته هو بيان مقدار الحب ودرجته وتوضيحه.

التشبيه المؤكد:

ورد هذا النوع من التشبيه في هذه الأشعار, ومن نماذجها قول الشاعر في قصيدة "مع أبي بكر الصديق"

"أصبحت للدين الحنيف دعامة سـدت على مر الـزمـان حزاما

الحب إكسير الحياة وسلمها يأسوا الجراح يسكن الآلاما"[1]

نظر الشاعر إلى الخليفة أبي بكر الصديق فرأى أن مناقبه وفضائله كثيرة، وأنه عمل في الإسلام عملا كثيرا، فبحث عن شيء يشبهه به ليظهر هذه المناقب ولم يجد إلا كلمة "الدعامة" والدعامة بفتح العين عماد البيت، وبالكسرة المعين، يقال دِعامة الضيف: معينه. والدعامة بالكسرة أيضا السيد، يقال دعامة قومه، سيد هم،"[2] ويمكن أن يحتمل كل هذه المعاني، أي يمكن أن يقال إن أبابكر الصديق صار كعماد من عماد الدين، أو هو معين للدين الإسلامي، أو هو سيد من السادات في الدين الإسلامي. والحزام يأتي بمعان منها، ماحزم به من حبل ونحوه، ويقال شد للأمر حزامه، أي استعده. وحزام الطريق وسطه. ويقال أخذ فلان حزام الطريق: نهج نهجا مستقيما. ويحتمل هذه المعاني كلها أو بعضها. وهذه الكلمة هي التي تقرب للقارئ المعنى المراد، لأن من أسرار بلاغة التشبيه أن يقرب الأمرين بعضها إلى بعض، وحينما أراد أن يشبه أبا بكر الصديق بشيء يظهر ويوضح مقامه ودرجته في الدين الإسلامي والأمة الإسلامية، عمد في ذلك إلى استعمال التشبيه المؤكد، فحذف الأداة، في قوله "أصبحت للدين الحنيف دعامة" أى كالدعامة، فحذف (الكاف) ليؤكد ماقال وأتى به على صورة الجزم ليدعى أن المشبه به هو

[1] – مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، قصيدة مع أبي بكر الصديق

[2]- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية مصر

عين المشبه. وحذف الأداة في البيت الثاني عندما يقول: "الحب إكسير الحياة وسلمها" وتقديره "الحب كإكسير الحياة" فحذف الكاف، وأكد ما يقوله. وسر هذا التشبيه وبلاغته هو بيان مقدار درجات الممدوح وإظهارها وتوضيحها.

وقال في البيت الثاني: الحب كإكسير الحياة وسلمها، يأسوا الجراح يسكن الآلاما. والإكسير، مادة يلقى في الفضة فيحولها إلى ذهب. وإكسير الحياة، ماء يطيل الحياة لمن شربه كما يزعم البعض. ويعني بذلك أن الحب يطيل الحياة ويجعلها في سلم، أي في أمن واطمأنان، ويقنع ويهدئ من له جرح، لأن من معاني كلمة "يأس" القناعة، ويجعل لمن له ألم في جسده السكينة بتخفيف ألمه.

لقد شبه الشاعر الحب بإكسير الحياة وسلمها، ولكن مالعلاقة بين هذه الأشياء، فالجواب هي أن الحب لمن تعلق به يجعله في نشاط وطمانينة في أكثر الأوقات، لاسيما إذا كان فيه مبادلة بين المحبين، ويجعله يرتاح كأن زمنه يزيد، ولايشعر بالهم والحزن، ولعل هذا هو الذي دفع الشاعر إلى أن يشبه الحب بإكسير الحياة.

وهذا تشبيه رائع جدا، لأن الشاعر استعمل التشبيه المؤكد ليدل على أهمية الحب ومنزلته في حياة الإنسان، فبحث في الكلمات العربية مايشبهه به فلم ير إلا أن يشبهه بماء يسمى إكسير الحياة، فشبهه به،

علاوة على ذلك استخدم في هذا التشبيه المؤكد، الذي يجعل المشبه المشبه به لحذف أداة التشبيه.

والجمال البلاغي في هذا التشبيه، هو تعظيم شأن الحب، وبيان مقداره وتوضيحه حتى يفهم القارئ ماهو الحب وكيف يكون.

إختار الشاعر التشبيه المؤكد, ليؤكد إثبات مقوله, لأنه كما يقول علماء البلاغة أبلغ من التشبيه المرسل وأوجز.

"أما كونه أبلغ فلجعل المشبه مشبها به من غير واسطة أداة فيكون هو إياه, فإنك إن قلت زيد أسدو كنت قد جعلته أسدا من غير إظهار أداة التشبيه. وأما كونه أوجز فلحذف أداة التشبيه منه."[1] وكل هذه الصفات قد ثبتت لأبي بكر الصديق، ولعل هذا هو الذي دفع الشاعر إلى أن يختار التشبيه المؤكد في إظهارها، لاادعاء أن مايقوله ثابت ولاشك، ومن سر هذا التشبيه إثبات الصفة المشتركة بين المشبه والمشبه به على المشبه به بتوكيد. وقال في القصيدة نفسها في مكان آخر: دين السلام مظلة كونية يحوي الأطارف ظلها وطغاما[2]

يذكر الشاعر المناقب والفضائل التي في دين الإسلام في هذا البيت، واستعمل التشبيه المؤكد في بيان ذلك ليدل على أن ما قاله شيء ثابت

[1]– الدكتور عبد العزيز عتيق, المرجع السابق, ص 81.

[2]– مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، قصيدة السلام بين المقصلة

بدون شك، وإن كان التشبيه يفيد تقريب الصفة المشتركة بين شيئين إلى الأذهان لكن استعمال الشاعر التشبيه المؤكد هنا يفيد التثبيت، لأن كل ما قاله في الإسلام شيء حاصل. ولا يقال دين السلام كمظلة يشمل ظلها كل ناحية على سبيل التشبيه، بل يقال بالتأكيد والتثبيت، وهذا هو السر في استعمال التشبيه المؤكد الذي حذف عنه أداة التشبيه ليفيد معنى التوكيد والإثبات. ومن التشبيه المؤكد المورود في القصائد المدروسة قول الشاعر في قصيدة السلام بين المقصلة:

"قد جندو فرقا تدق طبول الحرب التي قانونها الإنعاس

فإذا النفوس رخيصة الآجال بيد الطغام كأنها أطلاس

فزع السلام إلى حمى الإسلام هوملجأ للمستعيذ نجاس"[1]

أخذ الشاعر يتكلم عن أعداء الإسلام الذين غيرو معنى السلام وجعلوها في غير موضوعها الحقيقي، وأنشؤ في الإسلام جماعة يشوشون معناه بالدعاء أنهم يريدون السلام ولكنهم يخفون في أنفسهم ما لايبدون، وهم الذين يبرمون نار الحرب بين المسلمين. إستعمل الشاعر التشبيه المؤكد في قوله: "قانونها الإنعاس" بدلا من أن يقول "قانونه كالإنعاس" فحذف الأداة ولم يذكرها.وقوله: قدجندو فرقا، أي أسسوها، تدق طبول الحرب، التي قانونها كالإنعاس. والإنعاس مصدر أنعس، يقال أنعسه أي حمله

[1]– مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، قصيدة السلام بين المقصلة

على النعاس. وأنعس فلان، جاء ببنين كسالى. ويريد الشاعر بهذا البيت أن هؤلاء الجنود يستعملون حيلة في إشعال نار الحرب بين المسلمين ويأخذون طريقة السلم ويبدون كما يبدي الذي أخذه النعس، يظهرون كأنهم لايسمعون شيئا ولايفهمون ما يجري بين المسلمين.

استعمل الشاعر التشبيه المؤكد في بيان ذلك لكونه أبلغ، وليؤكد رأيه ويثبته، لأن بين مايفعله هؤلاء الجنود وما يفعله النعاس مشابهة قوية، ولعل هذا هو سر ذلك التشبيه، ليسهل على القارئ فهم ما يفعله هؤلاء الجنود. ومن السر البلاغي في ذلك التشبيه بيان حال المشبه وإظهاره وتوضيحه.

ويقول في البيت الثاني فإذا النفوس رخيصة الآجال، يعني أن أنفاس الناس مع حرمتها ودرجتها صارت كشيء رخيص نتيجة لأعمال هؤلاء الظالمين، شبه الشاعر حال النفوس في مثل هذا المقام بشيء رخيص لمشابهتهما في عدم القيمة وليقرب المعنى المراد إلى ذهن القارئ والسامع، وهذا تشبيه جميل حسن، لأنه يلائم مع المعنى، واختار الشاعر التشبيه المؤكد في بيان ذلك لأنه يأتي بمعنى التثبيت لكونه أقوى من التشبيه المرسل، لذلك حذف أداة التشبيه في قوله: "فإذاالنفوس رخيصة الآجال" أي "كرخيصة الآجال" ليوحي أن المشبه هو المشبه به. والسر البلاغي هو بيان حال المشبه وتوضيحه.

وقوله في البيت الثالث، فزع السلام إلى حمى الإسلام، هو ملجأ للمستعيذ نجاس، هو تشبيه مؤكد أيضا لأنه حذف فيه أداة التشبيه في قوله: هو ملجأ، أي هو كملجإ، ومعنى هذا البيت، أن السلام وهو الأمن، فر إلى حرز الإسلام، ليطمئن هناك، وكان بهذا كملجإ لكل من يريد أن يستعيذ من شر الطغاة الظالمين، يرى القارئ في هذا أن الشاعر قد شخص السلام وجعله كالشخص يستطيع أن يفزع ويفر إلى مكان، ثم إنه شبه الإسلام بالملجإ والملاذ لااشتراكهما في نجاح من أتى إليهما، واكتساب السكينة والطمأنينة لمن اقتنع بهما. وفائدة البلاغية في هذا التشبيه هو التشخيص، وبيان حال المشبه وتأكيده.

التشبيه المفصل:

وقداستوظف الشاعر هذا النوع من التشبيه بصورة مرضية، حيث استعمله في موطن شرح الفضائل وذكر الكرامات في خيال شعري. وخير مثال لذلك ماجاء في قصيدته بعنوان: عائشة العزيزة:.

"وكأنها في خَيرها ملَك كأنها في خِيرها وفر

وكأنها في جُودها جَود بلَّ الجوادَ فعَمنا اليسر"[1]

[1]– مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، قصيدة عائشة العزيزة

استعمل الشاعر هذا النوع من التشبيه في وصف حبيبته ليبين للقارئ مالها من الأخلاق الحميدة، ووصف خيرها بالمَلَك بفتح اللام، وهو من الملائكة، لأن الملائكة تأتي بالخير، اللهم إلا ملك الموت، الذي لايرحب بمجيئه. ثم قال في عجز البيت، أن طبيعتها وهو "الخير" بكسر الخاء، أوكرمها وإعطائها كثير وافر.

وقال في البيت الثاني، إن لحبيبته خلق حميد، وجود كثير، حتى شبه جودها بالمطر الغزير، وقوله وكأنها في جودها أي في هبتها وإعطائها، جَودٌ، والجود، المطر الغزير الذي لا مطر فوقه. وصف محبوبته به لأنه في ما يرى أن لهما تشابه في هذه الصفة، وهذا في غاية المدح أن يوصف جود المرء بالمطر، وأردف كلامه بقوله: بلَّ الجواد فعمنا يسر، يعني أن جودها يعم الناس جميعا بدون تفريق ولااختيار كما يعم المطر أهل البلد إذا نزل.

اختار الشاعر أن يستخدم في إظهار الأخلاق الحميدة لحبيبته التشبيه المفصل، لما فيه من البيان المفصل، ولأنه يفصل كل شيء بدون أن يترك مجالا للإحتمال. وسر ذلك أن التشبيه المفصل يذكر فيه وجه الشبه، كما ذكره في هذاالأبيات. ففي البيت الأول قوله: "في خَيرها" وفي البيت الثاني قوله: "في خِيرها" وفي البيت الثالث قوله: "في جودها" والفائدة البلاغية في هذا التشبيه، هو بيان حال الممدوحة، وتوضيحه ليعرفه من لم يعرفها. وقال في أبيات أخرى:

وكأنها في القحط غادية سقت الثرى فتبسم البدر

وكأنها في سَمْتها ملَك وكأنها في صَمْتها وَزَر"[1]

استمر الشاعر في الكلام عن محبوبته، ويمدحها ويذكر حسن أخلاقها وكثرة خيراتها, وأنها تعمل الخيرات وتحسن المعاملات, وهي امرأة ذات طبيعة حسنة, وكرر ماقال في البيت السابق في كثرة هبتها بعبارة أخرى، وقال هي كالغادية في زمن القحط، (والغادية، هونزول المطر في الصباح،) نزل وسال على الثرى، أي على الأرض، فتبسم البدر مما رأى من كثرة الماء على الأرض.

ومضى في مدح محبوبته وقال إن لها هيئة وهيبة ، وكانت هادئة, وصاحبة السكينة والوقار, حتى وصف هيبتها وهدوءها بالملك, ووصف صماتها وسكينتها بالجبل, وهذا من غاية التشبيه والتوضيح, وجاء ذلك في خيال مفصل، حيث استعمل هذا الأسلوب البلاغي الرائع, والتراكيب الجميلة، وذكر وجه الشبه في قوله: "في القحط" وفي قوله: "في سمتها" وقوله: "في صمتها" كي لا يشتبه على القارئ شيئا من مقصوده. ومن بلاغة هذا التشبيه المدح, وتحسين حال الممدوح عليه. وقال في القصيدة نفسها:

"وكأنها للسفر خـارطـة يبدو عـليها البر والبحر

[1]- مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد المرجع السابق

وكأنها ظل من النعمى مهما انتشى يتساقط الثمر"[1]

يشبه الشاعر حبيبته وممدوحته بالخارطة للمسافر التي تساعده وترشده إلى الطريق، وهذه الخارطة يستعين بها من يمشي في البر ومن يجري في البحر، شبهها بهذا ليدل على كثرة نفعها للناس ومساعدتها لهم.

استعمل الشاعر التشبيه المفصل في تشبيه ممدوحته ليكون أسهل في فهم مقصده، لأن ذكر وجه الشبه وهو "للسفر" في البيت الأول، و "من النعمى" في البيت الثاني يسهل الفهم ويبين المقصود بلا إشكال ولا غموض، وفي هذا التشبيه بيان لحال الممدوح وقدره.

ويقول في البيت الثاني، أن ممدوحته كمثل الظل في مكان جميل محشو بأنواع النعم التي يتساقط الثمر فيه حيثما مالت الظل، وتشبيهها بهذا دلالة على كونها من النعم التي يرجى الحصول عليها، لاسيما هو، وهو تشبيه جميل أن يشبه المراة بالظل والنعمة، لأنها تظلل الرجل وتنعمه وتمتعه بأمتعة مختلفة، ويرى الشاعر أن يستخدم التشبيه المفصل فذكر وجه الشبه "النعمة" في يبان ذلك ليكون أوضح، كي لا يشتبه على القارئ شيء ويختلط عليه أمر غير المقصود. وفائدة البلاغية في هذا التشبيه هو بيان مقدار درجة الممدوح وإظهاره.

[1]- مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد المرجع السابق

التشبيه المجمل:

ذكر الشاعر هذا النوع في قصيدة "العبرات الصامتة" بعبارة جميلة، وأسلوب جيد، في قوله:

"وكأنه ملك يطوف حشود العيد الكريم على الجياد مساء"[1]

يتكلم الشاعر في هذا البيت حول ماحدث من قتل الشيخ الداعية مُحَّد الأول الملقب ب الألباني، والجماعة التي جمعت في نعشه فوصف هذه الجماعة بأنه إذارأيته يشبه الملك حين جمع حشود جنوده في مكان واحد ويطوف عليهم ويمسح جيادهم في وقت المساء. ولم يذكر الشاعر في هذا التشبيه وجه الشبه, لذلك سمي التشبيه مجملا.

استعمل الشاعر في هذا التشبيه أداة "كأن" ولم يستعمل "الكاف" فقط، وفي هذا سر بلاغي، لأن التشبيه بكأن أبلغ من التشبيه بالكاف، لأنهامركبة من الكاف وأن. وفي هذا زيادة توكيد، وكأنه يريد أن يؤكد ماقاله ليدرك القارئ مراده ويقارب معرفة ما حدث إلى ذهن من لم يشهد ذاك الجنازة. ومن بلاغة هذا التشبيه، بيان مقدار حال المشبه وتوضيحه وتحسينه. ومن هذه الأمثلة قوله في قصيدة "عائشة العزيزة"

"وكأنـها الروح والريـحـان أوالراحـــة والـــرواح والـــوطـــر

[1]- مُحَّد الثاني مُحَّد, العبرات الصامتة

وكأنـها أنسي وأحلامي وسعادتي والحب والـفـخـر

وكـأنـها أملي من الدنيـا مـازاغ عـنها الصبـر والـبصر"[1]

ففي هذه الأبيات تشبيه مجمل، لأن الشاعر لم يذكر وجه الشبه, فمثلا في البيت الأول يصف محبوبته بأنها كروح وريحان، أو كراحة والرواح والوطر, والروح هو الراحة، أو الرحمة، أونسيم الريح، لكن في أي شيء تكون محبوبته مثل هؤلاء الأشياء، لم تعرف, لأنه لم يذكر في البيت.

وفي إخفاء وجه الشبه سر بلاغي، يترك الشاعر القارئ أن يتفكر في أي وجه تشابهت الممدوحة بمايشبه به، ويكون في التردد واحتمالات، ولوذكر لزال الاحتمال والتردد.

ثم إن الشاعر يشبه ممدوحته بالروح والريحان مما يوحي أنها في غاية الأهمية التي بلغت درجة الروح في الجسد، ووصفها بالراحة والوطر، مما يشير إلى شدة حاجته إليها، لأن الراحة والوطر شيئان تحتاج إليهما كل نفس في كل حين، وهذا من جمالية التشبيه وأسراره، بحيث يأخذ فكر القارئ من مكان إلى مكان آخر لم يتفكر فيه.

ويقول في البيت الثاني، أن ممدوحته كأنسه، وأحلامه، وسعادته، وحبه، وفخره، ويلاحظ في هذا البيت أن الشاعر قد وصل إلى غاية الغرام، بحيث يشبه محبوبته بأنسه، وهو يعني أنها هي تؤنسه حين خلا عن

[1]– مُحَّد الثاني مُحَّد, عائشة العزيزة

العمل وعن الجماعة، وهي أيضا حلمه الذي ينتظر أن يتحقق في كل لحظة من لحظات حياته، وأضاف إلى ذلك بقوله هي سعادته، ومن هنا يتبين أن الشاعر يغالي في مدحها، حيث يشبهها بسعادته، واختتم البيت بأنها كحبه وفخره.

وتشبيه الشاعر محبوبته بهذه الأشياء يوحي أنها بلغت عنده كل منزل، ونالت كل مقام، وحصلت على كل درجة. ومن أجل ذلك اختار الشاعر التشبيه المجمل في تشبيهها. وفي البيت الأخير يقول: إنها بمنزلة أمله في الدنيا، وفي هذا البيت يكرر ما قاله في البيت الماضي، من أنها كحلمه، والأمل هو التمني، وقال مازاغ عنها الصبر والبصر، ويعني بذلك، أنه لايزال يحبها ويصبر على ما يصيبه من أجل حبها ولم يلتفت أنظاره إلى غيرها ليزيغ عنها بصره.وفائدة البلا غية في هذا التشبيه هو بيان مقدار الممدوحة وتحسينه وتوضيحه وتمكينه.

التشبيه البليغ:

والتشبيه البليغ عند علماء البلاغة هو أعلى مراتب التشبيه في البلاغة وقوة المبالغة، لمافيه من ادعاء أن المشبه هو عين المشبه به، ولما فيه من الإيجاز الناشئ عن حذف الأداة والوجه معا، هذا الإيجاز الذي يجعل

نفس السامع تذهب كل مذهب، ويوحي لها بصور شتى من وجوه التشبيه."[1]

ومن أمثلته ما جاء في قصيدة عائشة العزيزة:

"الحب فيضان الشعور بلا حد ولا يبنى له الجسر"[2]

يبين الشاعر في هذا البيت ما للحب من تسلل في الجسم حتى يصل إلى القلب ويأخذ فيها المكان ويستقر. كأن الشاعر يقول، كما يفيض الماء من البحر أو من الأعلى إلى الأسفل بهدوء، ولا حد، ولا يستطيع أن يبنى له الجسر عند فيضانه، هكذا الحب يفيض في قلب الحبيب، لاشيء يوقفه، ولا يستطيع أن يحبسه حابس. وإذا تأمل القارئ يرى أن الشاعر ذكر المشبه وهو الحب، والمشبه به وهو فيضان، ولم يذكر الأداة ووجه الشبه. وقد يكون الشاعر لم يذكرهما ليستدل بذلك على أن ماذكره في شأن الحب شيء ثابت لا شك فيه. وقد قال الشاعر هذا البيت إعلانا بما يشعر به من حب عزيزته، وهو أعلم بما يشعر في نفسه. وفي هذا التشبيه سر بلاغي، ومنه الإيحاء بأن المشبه هو عين المشبه به، ومنه أيضا احتمال وجه الشبه بأمور شتى لأن الشاعر لم يذكره، وبلاغة هذا

[1]- الدكتور عبد العزيز عتيق, المرجع السابق, ص, 105.

[2]- مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد قصيدة عائشة العزيزة.

التشبيه هو تعظيم أمر المشبه وتوضيحه وبيان مقدار حاله. وقال في بيت آخر:

"والحب ليس تبادلا صرفا بين الأحبة هكذا الخبر"[1]

يبين الشاعر في هذا البيت أن الحب ليس شيئا سهلا كما يظن البعض, وليس تبادل صرفا بين الأحبة, كأن يعطي كل منهما ماعنده، بل في نظره يراه شيئا صعبا, والتبادل من بدل يبدل تبديلا، وهو على وزن تفاعل، و يأتي على المشاركة بين اثنين. والصرف التغير، والصرف بكسر الصاد الشيء الخالص لم يشب بغيره. ويرى الشاعر أن شأن الحب أبعد من ذلك، وفي هذا البيت لم يذكر الشاعر أداة التشبيه ولا وجه الشبه, مع أن في البيت تشبيه، تقديره، والحب ليس (كتبادل) (في شأنه) ولكنه لم يأت به على هذا المثال، لذلك كان التشبيه بليغا. استعمل الشاعر التشبيه البليغ في الكلام على الحب ليؤكد شأنه وينبه القارئ عظيم قدره، وفي هذا سر بلاغي حيث أن الشاعر لم يشبه إلا بهذا النوع من التشبيه الذي من شأنه أن يجعل المشبه كالمشبه به لقوة بلاغته وتوكيده. وفائدته البلاغية هو بيان الحب، وذكر درجته وتوضيحه.

ومن التشبيه البليغ ماجاء في قصيدة بعنوان: مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

[1]- مُحَمَّد الثتني مُحَمَّد, عائشة العزيزة

"جعلوا الرئاسة في البلاد وراثة وسياسة مضنية ودراما"[1]

قال الشاعر هذا البيت في مدح أبي بكر الصديق ﷺ، حين يتكلم عن شأن الخلافة التي صارت بعد مرور زمن الخلفاء الراشدين رئاسة ووراثة، يصور الشاعر حال الرئاسة في ذاك الوقت، ويبين شأن الأمراء، كأنه يقول: جعلوا الرئاسة من بعدكم كالوراثة في نصبها، وكسياسة في تعيين من يريدون، وكدراما في كيفية تقديمها. ذكر الشاعر المشبه وهو الرئاسة، والمشبه به وهو الوراثة، ولم يذكر أداة التشبيه ولا وجه الشبه, لذا فالتشبيه بليغ.

استعمل الشاعر هذا التشبيه ليدل على تأكيد ما دعاه من تغيير الخلافة إلى الرئاسة بعد مرور زمن الخلفاء الراشدين، إضافة إلى هذا جاء المشبه به متعددا، مما زاد التشبيه معنا، وسر ذلك أن تعدد المشبه به يدل على كثرة وقوع الأمور المختلفة، وهو تشبيهات في تشبيه واحد، لأن واو العطف يفيد العطف والمغايرة. وبلاغة التشبيه في هذا هو توضيح حال المشبه وبيان حاله وإظهار التحسر فيه.

ومن التشبيه البليغ قول الشاعر في قصيدةِ مع أبي بكر الصديق:

"أسمعت ألوية القريش رسالةصارت على ظهر العصور سناما"[2]

---

[1]- مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد, مع أبي بكر الصديق

[2]- مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، قصيدة مع أبي بكر الصديق

قال الشاعر هذا البيت عندما يمدح أبا بكر الصديق ﷺ، ويصف أعماله الحسنة في خلافته، وقال إنه أسمع سادات قريش رسالة، أي علمهم درسا مهما. وكلمة "ألوية" من اللواء، وهو العلم الذي دون الراية، وألوية، رتبة عسكرية تعادل رتبة (جنرال). والسنام من البعير، وهو شحم محدبة على ظهر البعير والناقة. والسنام من كل شيء أعلاه. شبه هذه الرسالة بالسنام، لتشابههما في الكبر والطول، وسنم البعير ذروة على ظهره، وهو أعلى شيء في جسده، ويستطيع أن يراه الصغير والكبير لطوله، وهكذا هذه الرسالة أخذت زمنا طويلا من زمنه إلى أزمنة كثيرة بعده.

استعمل الشاعر هذه الكلمة ويعني بها رؤساء قريش، وفي البيت تشبيه، لكن لم يذكر الشاعر فيه أداة التشبيه ولا وجه الشبه، ليكون أبلغ وأوكد تشبيها. وقدذكر الشاعر المشبه في صدرالبيت في قوله "أسمعت ألوية القريش رسالة"وهو(رسالة) ثم ذكر المشبه به في عجزه فقال: "صارت على ظهر العصور سناما." وهو (سناما) كأنه يقول: أرسلت إليهم رسالة، صارت هذه الرسالة على مر العصور كالسنام. وذكر المشبه والمشبه به، وحذف الأداة ووجه الشبه يكون التشبيه بليغا. وفيه من البلاغة بيان وتوضيح حال الممدوح في خلافته. وقال في بيت آخر:

جعلوا الرسالة في البلاد وراثة وسياسة مضنية ودراما

وتخلعت كل اللأواصر بيننا حتى غدا أرقامنا أوهاما

وتخاذل الإخوان فيما بينهم حتى غدا إقبالنا إحجاما"[1]

يقول الشاعر في البيت الأول، جعلوا الرسالة في البلاد وراثة، ويعني بالرسالة هنا الخلافة، لأنه يتكلم عن ما حدث على يد الأمراء، بعد مضي الخلفاء الراشدين، وجعلوا الرئاسة فيما بينهم، وكانت سياسة مضنية، أي يبخلون بها، لايجدها إلا أبناؤهم. و"الضن" الشيء الذي يبخل به. وأتى الشاعر بالتشبيه في هذه الأبيات. ففي البيت الأول ذكر المشبه واحدا، في قوله: "جعلوا الرسالة في البلاد وراثة" والرسالة هو المشبه، ثم ذكر المشبه به ثلاثا في قوله: رسالة، وسياسة، ودراما. كل هذه المشبه به، ومنا تعدد المشبه به لأن الشاعر استعمل واو العطف.

ففي البيت الثاني ذكر المشبه والمشبه به، في عجز البيت عند قوله: "حتى غدت أرقامنا أوهاما" فالمشبه "أرقامنا" والمشبه به "أوهاما" وهكذا فعل في البيت الثالث، ذكر المشبه والمشبه به في عجز البيت في قوله: "حتى غدا إقبالنا إحجاما" فإقبالنا هو المشبه، وإحجاما هو المشبه به. وهذه التشبيهات كلها تشبيها بليغا. لأن الشاعر لم يذكر أداة التشبيه ووجه الشبه. وقد يأتي به الشاعر ليبالغ في وصفه وبيانه بالأمر، تشبيه، وشبه الشاعر الرسالة بالوراثة لما فيهما من المشاركة في بعض الأوصاف، لأن

[1]- مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد, مع أبي بكر الصديق

الرسالة يعني أن يقوم الرسول بعمل تبليغ الرسالة التي أرسل بها. وعلى هذا فقد يرث الابن أباه في عمل يقوم به أبوه بعد وفاته.

وشبه الرسالة أيضا بالسياسة المضنية، لما بينهما من التقارب والتشابه، ولما فيهما من المشاركة في أمور، منها: أن الرسالة ذمة وتكلف على الرسل وعلى من خلف بعدهم من الصالحين، وهكذا تكون السياسة على من ولي أمر الجماعة.

ومنها: أن الرسالة إرشاد وإهداء، وإنذار وتبشير، وهكذا السياسة، فالسادات يرشدون ويهدون وينذرون ويبشرون، وهذا هوالسر التشبيه بينهما. وقوله "جعلوا الرسالة في البلاد وراثة، أي جعلوها كالوراثة، وكالسياسة، وكالدراما، وكل هذا تشبيه بليغ، لأن الشاعر ذكر المشبه وهو الرسالة، والمشبه به وهو الوراثة، والسياسة، والدراما، ولم يذكر فيه أداة التشبيه ولا وجه الشبه.

وقال في البيت الثاني: "وتخلعت كل الأواصر بيننا" فكلمة تخلع تعني تفكك، والأواصر، جمع آصر، وهي القرابة، يعني أنهم فكوا وفرقوا كل القرابة التي بيننا لسبب سوء ملكهم وتدبيرهم، ويعني أنهم فعلوا ذلك حتى أصبح الأمة في وهم وحيرة، لا نستطيع أحد أن يفرق بين ما ينفعه وما يضره، لذلك قال: "حتى غدا أرقامنا أوهاما."

شبه الشاعر الأرقام بالأوهام، لتقاربهما، لأن الأرقام ليس إلا رمزا، ولا يفهم الرمز إلا من تعلمه وعرف معناه ودليل وضعه، وإلا، يقع في الوهم، علاوة على ذلك، أن الأرقام إذا لم يكتب كما وُضع لم تعط معنى المراد، وتصير وهما فضلا من أن تدل على شيء معين.

استعمل الشاعر التشبيه البليغ في بيانه لذلك ليوحي أن المشبه هو المشبه به لشدة تقاربهما وقوة الشبه بينهما، فذكر المشبه والمشبه به من دون أن يذكر الأداة ووجه الشبه.

وقال في البيت الثالث: "وتخاذل الإخوان فيما بينهم" أي أخزى بعضهم بعضا، والتخاذل على وزن تفاعل، ويدل على المشاركة بين الاثنين في عمل، استعمل الشاعر هذا الوزن هنا ليدل على أن الفعل صدر من كلا الجانبين، ومعناه تهاون بعضهم بعضا، وانقطع العلاقة بيننهم، ولايبالون بأنفسهم، وصارو كمن ليس بينهم علاقة إخوانية. ثم قال في عجز البيت: "حتى غدا إقبالنا إحجاما" ويدل بهذا إلى سوء ما وقع المسلمون فيه من العداوة والبغضاء فيما بينهم من أجل سوء سياسة الرؤساء الذين يتكلم عليهم الشاعر، وبلغ الأمر إلى أن حول إقبالهم إحجاما. والإقبال هو المواجهة ، وكانوا في بداية الأمر يواجه بعضهم بعضا بالخير والإحسان والمواساة، ولا يتدابرون، ولايتنافرون، ولكن ذهب هذا كله، وصار بعد ذلك إحجاما، والإحجام، هو المنع والكف، ويعني أن المسلمين يكفون عن المساعدة فيما بينهم.

وإذا نظر القارئ إلى هذه الأبيات يرى أن الشاعر يشبه أشياء بأشياء، ولكن لم يذكر في تشبيهه من أركان التشبيه إلااثنين، المشبه والمشبه به، لعل الشاعر استخدم هذا النوع من التشبيه ليجعل المشبه هو المشبه به نفسه. وفائدة البلاغية في هذا كله هو بيان مقدار حال الذي وقع المسلمون اليوم فيه، وتوضيحه، وإظهار التحسر.

التشبيه المقلوب:

ومن التشبيهات الواردة في هذه الأشعار التشبيه المقلوب، ومن أمثلته قول الشاعر في قصيدة خريدة الإمارة:

ترك البحار وراءه إذ أنت من يهدي البحار اللؤلؤ الملموسا

لونال أفلاطون[1] علما ناله ساس الملوك هنودها والروسا

أبدى الشاعر براعته في هذين البيتين، وأتى بتشبيه جميل، وغير نظام التشبيه، من أن يكون المشبه به أقوى وأظهر من المشبه، ولكن الشاعر هنا عكس الأمر وقلبه ويأتي بما يوهم أن المشبه أقوى من المشبه به, وهذا ما يسمى عند البيانيين بالتشبيه المقلوب.

---

[1] – أفلاطون، عاش 347– 427 قبل الميلاد، هو أرستواكليس بن أرستون، فيلسوف يوناني كلاسيكي، رياضياتي، كاتب لعدد من البحوارات الفلسفية، ويعتبر مؤسس لأكاديمية أثينا التي هي أول معهد للتعليم العالي في العالم الغربي، معلمه سقراط، وتلميذه أرسطو. وضع أفلاطون الأسس الأوللفلسفة الغربية والعلوم، وكان تلميذا لسقراط، وتأثر بأفكاره.

وإذانظر القارئ إلى البيت الأول يرى أن الشاعر يحاول أن يجعل ممدوحه مكان من يشبهه به. والمفروض أن يشبه ممدوحه بالبحار، وأن يكون البحار هو الذي يهدي الممدوح اللؤلؤ، ولكن الشاعر عكس الأمر, وأشار بأن ممدوحه أقوى وأوسع من البحار في الهدية، وقد بين هذا واضحا في قوله "ترك البحار وراءه، يعني أنه فاق البحار وسابقه في العطية وتركه وراءه ، ومما ينبغي أن يُعتبر به أنه يتكلم عن البحار لابحر واحد، مما يدل على عظم كرم الممدوح. وإذا سأل سائل أين التشبيه هنا، والجواب قوله: إذ أنت من يهدي البحار اللؤلؤ، أي أنت كمن يهدي البحار اللؤلؤ، فصار التشبيه مؤكدا لحذف الأدات، ومقلوبا لقلبه عن أصله، حيث جعل المشبه مكان المشبه به. اشترك الممدوح والبحار في صفات منها: الكثرة، والبحار جمع بحر، وهو أكبر من النهر، وفيه من الماء مالا يعد ولا يحصى، وهكذا الممدوح له من المال مالا يُحصى عدده. واشتركوا أيضا في المنافع، ومن منافع البحار اللؤلؤ، ثم اشتركوا في الهدية، ولكن الشاعر يرى أفضلية ممدوحه في هذا كله على البحار.

وفي البيت الثاني يشبه الشاعر علم ممدوحه بعلم أفلاطون، وأشار بأنه أفضل من أفلاطون في العلم، بقوله: لونال أفلاطون علما ناله، يعني لوكان للأفلاطون علما مثل علم ممدوحه لساس الملوك من الهند والروس كلها. وأفلاطون عالم فلسفي مشهور عاش قرونا قبل الميلاد، ومازال العالمون حتى الآن يحتجون به في الفلسفة، ومع ذلك يرى الشاعر أن

ممدوحه أفضل منه علما، وهذا في أسلوب جميل خيالي، لأن الشاعر أتى بما قد يتصور في الذهن وأراد أن يثبته، لذلك حذف في التشبيه الأداةفصار تشبيها مؤكدا، ثم قلبه من أصله فصار تشبيها مقلوبا، ليدل على قوة ماادعاه وإمكانية وقوعه.

شبه الشاعر ممدوحه بأفلاطون لااشتراكهما في صفة وهي العلم، لكنه يعتقد أن ممدوحه أفضل من أفلاطون في هذه الصفة، لذلك جعله مكان المشبه به وأفلاطون هو المشبه.

التشبيه التمثيلي:

ومما يستدل به الباحث على موهبة الشاعر وبراعته اللغوية والشعرية في هذه الأشعار قوله في قصيدة "السلام بين المقصلة:

"إفريقيا أضحوكة العقلاء أحلامها آمالها أوجاس

أرزاقها للمستبد بهاب وغمية للغرب أوبرجاس"[1]

تكلم الشاعر هنا عن الإفريقيا وأهلها عن ما يجري حاليا من استعمار الغرب وهيمنتها عليها في جانب العلم، بحيث لايستطيع الإفريقيون أن يتفكروا بأنقسهم، أو ينظموا لأنفسهم طريقة التعلم والتعليم، وحتى

[1]- مُحَّد الثاني مُحَّد, السلام بين المقصلة.

المنهج الذي يتبعونه في تعليمهم، بل وفي أمور كثير، لذلك صار الإفريقيون الأحمقين، الذين يضحكون لهم الأعداء لاسيما عقلائهم.

لقدعمد الشاعر في إبراز هذا الرأي إلى الأسلوب الجميل الجذاب البارع، وأتى به في تشبيه قوي جدا، وهو التشبيه التمثيلي، حيث تعدد فيه وجه الشبه مما زاد التشبيه قيمة ودرجة.

أنظر ما قال الشاعر: "إفريقيا أضحوكة العقلاء أحلامها آمالها أوجاس"

والمشبه هنا "إفريقيا" والمشبه به: "أضحوكة العقلاء" ووجه الشبه: "آمالها وأحلامها" لما كان وجه الشبه أمورا منزعا من اثنين صار التشبيه تمثيليا. لأن من صفاته أن يكون وجه الشبه أمرا متعددا من اثنين فأكثر.

استخدم الشاعر التشبيه التمثيلي ليدل على تعدد مشاكل أمة إفريقيا وضعفها والتقهقر وانحطاط الذي أحاط بها.

وقال في البيت الثاني: "أرزاقها للمستبد بهاب وغمية للغرب أوبرجاس"

استمر الشاعر في هذا البيت في بيانه في واقع حال إفريقيا اليوم، وشبه أرزاقها بالبهاب، والهاب: "زجر الإبل عند السوق" بهاب هاب، وقدأهاب

بها"[1] ويعني بها هنا نهب المال، وغصبها. والمستبد هو الرئيس الظالم، ومعنى البيت: أن الغرب جعلوا أرزاق إفريقيا مغصوبا ومنهوبا. وعلى هذا أتى بالتشبيه التمثيلي، ليبين سوء حال إفريقيا الآن. والمشبه في هذا البيت: "أرزاقها" والمشبه به: "بهاب" ووجه الشبه: " المستبد والغرب" وكون وجه الشبه تعدد من أمرين صار التشبيه تمثيليا. والغرض من استخدام هذا التشبيه هو إظهار وبيان مقدار حال إفريقيا وتوضيحه.

"قالوا هو الأسد السعير يحوض الحرب التي تسقى العدو وباء

قالوا هو العضب الصقيل يجب البدع التي تملأ الحياة هراء

قالوا هو العطر العميم الساجي يغشى المدائن والقرى وهواء"[2]

ورد التشبيه في هذه الأبيات المذكورة، ومن نظر إليها بإمعان يرى أن وجه الشبه صفات لأشياء، كما يبدو في البيت الأول، في قوله: "قالوا هو الأسد السعير يحوض الحرب التي تسقى العدو وباء" والمشبه: ضمير الغائب "هو" والمشبه به: "الأسد السعير" ووجه الشبه: "خوض الحرب وسقي العدو، وعلى هذا يكون التشبيه تمثيليا.

[1]-الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، باج العروس من جواهر القاموس، داراالهداية، الجزء الرابع، ص، 411، بدون سنة

[2]- مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد, العبرات الصامتة

فالمشبه هنا ضمير الغائب "هو" والمشبه به: "الأسد السعير" وهو صفة وموصوف لشيء واحد، ووجه الشبه هو الحرب التي تسقي العدو وباء، وهو صفة منتزعة من أمور متعددة، وهو الحرب الذي يكون فيه أشياء متعددة من مشقة وإتلاف المال وإهلاك النفس وغير ذلك، ثم سقي العدو وباء، فالوباء صفة منتزعة من متعدد، إذ أنه يحتمل أشياء متعددا، مثل الطاعون والبلاء،وغير ذلك.

شبه الشاعر ممدوحه بالأسد لمشاركتهما في بعض الصفات، منها: أن للأسد هيبة وعزة، يخافه سائر الحيوانات، ويبجلونه ولاينافسونه في أمر من الأمور، وهكذا ممدوحه، يخافونه الأعداء، ويكرمونه الأحباء. ومنها: أن للأسد شجاعة، يخوض في الشدائد بدون خوف ولا تردد، ويحاول أن يثبت هذه الصفة لممدوحه. وسر هذا التشبيه هو، أن الشاعر يريد أن يبرز مواهب ممدوحه لذلك استعمل التشبيه التمثيلي ليدل على كثرة وجوه هذه المواهب. وقال في البيت الثاني: هو العضب الصقيل، "العضب" هو السيف، "الصقيل" المأَّعٌ، أي حاد، قاطع. "يجِبُّ" يقطع، ومعناه، أن هذا العالم يشبه السيف الصقيل في قطع اللحم أو غيره، وهو يقطع البدع التي أدخلت في الدين وليست منه. فقد أتى الشاعر بهذاالتشبيه ليستدل به على قوة عزيمة ممدوحه في محاربة البدع، ويؤكد أن ممدوحه يضاحي السيف في وجوه متعددة، في قوته وسرعة قطعه وشدة حده، وهذا الذي دعاه إلى استخدام التشبيه التمثيلي في بيانه لذلك.

والمشبه في البيت ضمير الغائب، "هو" والمشبه به "العضب الصقيل" ووجه الشبه صفة منتزعة من متعدد وهو "قطع البدعة وإخمادها ومحاربتها" وفائدة البلاغية في هذا التشبيه، هو بيان مقدار حال الممدوح وتوضيحه. وقال في البيت الثالث: "قالوا هو العطر العميم الساجي يغشى المدائن والقرى وهواء"[1]

شبه الشاعر الممدوح في هذا البيت بالعطرالعميم الساجي، "والعطر" هو الطيب، "العميم" أي الذي يعم المكان، أو الجماعة عندما مر من مسه فيهم، "الساجي" أي الذي يطمئن النفس بريحه. وهذا تشبيه جميل جدا، ووجه جماله هو تعدد وجوه الخيرات والمنفعات للممدوح، كما تعدد هذا للعطر. ويدل بذلك على أن دعوة الممدوح قدعممت القرى والمدن والهواء. فقد بلغ الغاية، في تشبيه تعميم دعوته بالهواء، لأنها تغشي كل مكان من البر والبحر، أرضا وسماء.

وفي البيت مشبه، وهو ضمير الغائب "هو" والمشبه به، "العطر العميم الساجي" ووجه الشبه صفة منتزعو من متعدد وهو "تغشية المدائن والقرى والهواء بريه الطيب. اختار الشاعر أن يستخدم التشبيه التمثيلي في هذا ليرفع درجة ممدوحه ويعظم شأنه، لأن تعدد وجه الشبه يدل على

[1]- مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد, العبرات الصامتة

تعدد الخيرات التي اشترك فيه المشبه والمشبه به، وفيه من البلاغة بيان مقدار حال الممدوح و تعظيم شأنه وتوضيحه.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية في الاستعارة:

يدرس الباحث في هذا المبحث الاستعارة الواردة في القصائد المدروسة دراسة تطبيقية يذكر خلالها الجمال البلاغي التي تكمن في الاستعارة. ومنها قول الشاعر في قصيدة بعنوان: خريدة الإمارة:

"يا أيها الغرس السماوي إنني صيرت شعري عندكم محبوسا

يا أيها الجود العظيم قصيدتي رش يـرش بـه الإلـه غـريسا

يا أيها البحر المحيط ألم يكن هذا المحب بحبكم مغمـوسـا"[1]

يرى القارئ الاستعارة في هذه الأبيات تظهر جليا، لأن الشاعر استعار أسماء وسمى ممدوحه به، ففي البيت الأول سماه بالغرس السماوي، وهو الزرع، لما بينهما من العلاقة المشابهة، ويعني بالغرس الزرع، وقد تكون المشابة بينها في كون كل منهما يعتمد على الله ويعيش تحت رعاية الله، وينشأ رويدا حتى ينضج بدون أن يمسه شيء. ولأن الممدوح نال القبول وثبت ملكه مثل ما يثبت النبات التي غرسها الله، لما أراد أن يشبهه بذلك استعمل الاستعارة لأنها أقوى من التشبيه، كأنه يريد أن يقول

[1]- مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد, قصيدة خريدة الإمارة.

ليس بين ممدوحه والغرس السماوي فرق، والقرينة التي تمنع معنى الأصلي، قوله صيرت شعري فيكم، لأن الغرس ليس شخصا فيحمد ويقال له جعلت شعري عندكم محبوسا. والبلاغة التي في هذه الاستعارة، هي التوضيح، لأن الشاعر يريد أن يوضح درجة ممدوحه, لذالك استعار كلمات تساعد على هذا التوضيح.

وفي البيت الثاني يقول: "ياأيها الجود العظيم" فقداستعار كلمة الجود ووضعها على ممدوحه، ليدل أن له كثرة العطاء، لعلاقة المشابهة بينهما، وهي السخاء، والقرينة التي تدل على أن الكلمة ليست على أصلها هي الجملة التي تأتي بعدها قوله: "قصيدتي رش يرش به الإله غريسا" هذا الكلام يدل على أنه يتكلم بإنسان لا بالجود، كما ذكره. وفيه من السر البلاغي بيان حال الممدوح وتوضيحه.

وقال في البيت الثالث: قال: "يأيها البحر المحيط" وهو يريد ممدوحه، لقداستعار الكلمة ليدل على كثرة المال التي جمعها ممدوحه، فسماه بالبحر، فعل هذا لعلاقة المشابهة بين البحر وممدوحه، وهي الكثرة والسعة، لكن القرينة تمنع أن تؤخذالكلمة على أصلها، والفائدة البلاغية لهذه الاستعارة هي يبان حال الممدوح وتوضيحه.

ومن الاستعارات الواردة في الأشعار قول الشاعر في قصيدة عنوانها: "مع علي بن أبي طالب ﷺ"

"يازهرة قطرت جناها بين الموارد للغليل

يانعمة نشرت شذاها بين المغاني والحقول

يا حكمة ندت رباها بالحب والعطف البليل

ياقوة غالت عداها بالسيف والكيد الوبيل

ياسرحة بسطت حلاها للناس بالظل الظليل

يافرحة وصلت إلينا بالعقل والقول الجميل

يابسمة بعثت سناها حتى تجلت في السيول

يا درة تهب الدراري سرا يصون من الأفول"[1]

أتى الشاعر في هذه الأبيات باستعارات، وسمى ممدوحه بأسماء مختلفة، سماه أولا زهرة، وتارة نعمة، وطورا حكمة، ومرة قوة، ووقتا فرحة، وبرهة بسمة وأخيرا درة. فكل هذه التسمية ليست على حقيقتها، وإنما هي استعارة تصريحية، لأن الشاعر ذكر فيها المشبه به، ولم يذكر المشبه. ففي البيت الأول سمى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما بالزهرة، لعلاقة المشابهة بينهما وهي الجمال والبهجة.

[1]- مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد, مع علي ابن أبي طالب

وسماها في البيت الثاني بالنعمة التي نشرت شذاها بين المغاني والحقول، "والشذ" قوة الرائحة، "والمغاني" البيوت والمنازل، "والحقول" جمع حقل، وهي البستان، سمى الشاعر ممدوحته بهذه لعلاقة المشابهة بينهما، وهي انتشار الخير، والكرم والسخاء.

وفي البيت الثالث سماها بالحكمة التي ندَت رُباها، وقوله "ندت" يعني سقت، و"الربا" هو المكان المرتفع، ويعني أنها حكمة سقت ماحولها ومارتفع من جوانبها، ولكن هذا السقيا ليس بالماء، إنما هو بالحب والعطف البلبل، و"البليل" هو الرياح الباردة مع الرطوبة، استعار الشاعر هذه الكلمة لممدوحته لعلاقة المشابهة بينهما وهو نشر العلم.

واستعار كلمة القوة في البيت الرابع على ممدوحته، وقال إنها قوة غالت عِدَاهَا، أي أنتِ قوة غلبت على أعدائك، بالسيف والكيد الوبيل، يعني غلبت عليهم بالسيف، وقوة الحيلة. شبهها الشاعر بالقوة لعلاقة المشابهة بينهما في الجراءة والشجاعة وقوة النفس.

وسماها في البيت الخامس سَرْحَةً، وهي الشجرة الكبيرة ذات الظل، وقال إنها سرحة بسطت حُلاَهَا، للناس والظل الظليل. وكلمة "الحلا" من الحلي، وهو ما تتزين به. يعني أنها شجرة كبيرة تبسط فروعها وأفنانها للناس وتحيطهم بظلها العظيم، وينالون الراحة والسكينة تحتها. سماها بهذا لعلاقة المشابهة بينها وهي مساعدة الناس، وضم الفقراء والمساكين.

وفي البيت السادس سماها فرحة، وقال "يافرحة وصلت إلينا" ويرى الشاعر أنها فرحة، وهو السرور، يعني أنها تفرح للأمة، وتدخل السرور في قلوبهم، بهذا سماها فرحة، لأنه يرى أن عِظمَ شأنها يفوق أن يشبهها بالفرحة، بل يسميها الفرحة بنفسها أفضل، لذلك استعمل الاستعارة فضلا من أن يستعمل التشبيه، لأنها أبلغ من التشبيه، وقوله "بالعقل والقول الجميل" هي قرينة التي تمتع أن يكون الكلام على حقيقته.

وسماها في البيت السابع بسمة، وهو "التبسم" وقال إنها بسمة بعثت سناها، أي أرسلت بسمتها حتى تجلت في السيول، حتى بدت وظهرت هذه البسمة في الماء الجاري، و"السيول" الماء الذي يسيل من الأعلى إلى الأسفل، أو من الشارع عند نزول المطر أو بعده. والعلاقة التي بين المستعار والمستعار منه هو طلاقة الوجه.

وسماها في البيت الثامن درة، تَهَبُ الدراري سرا، و"الدرة" هي الذَّهب، يعني، أنها كذهب، يعطي الكواكب سرا، أي يعطيهم شيئا لايعرفه أحد، لكن لم يأت به على صيغة التشبيه، وجعله على صيغة الاستعارة ليزيده قوة وتأثيرا. قوله يصون من الأفول، أي يعصمهم من الزوال. وسما ممدوحته بذلك لعلاقة المشابهة بينها وبين الدرة وهو الجمال.

استعار الشاعر هذه الكلمات وجعلها موضع المشبه به، ولم يذكر المشبه وهو الممدوح، فكلها استعارة تصريحية. والبلاغة التي فيها هو بيان مقدار حال المستعار، وتوضيحه.

ومما يثبت براعة الشاعر وذوقه البلاغي ماجاء في قصيدة بعنوان عائشة العزيزة:

"أنسيت ذوق الحب يا بدر أم صـاده من قلبك الدهر

ماضقت عن ليلاك يابدر بل حل في أحلامي الفجر

يابدر تـي ليلاي يربطـنا حـب تـلعثـم دونه الشعر"[1]

يكلم الشاعر في هذه القصيدة عن الحب لحبيبته، وأورد هذه الأبيات يسأل فيها محبوبته عن الحب الذي ملأ قلبه، وسماها بالبدر، ففي البيت الأول قال: أنسيت ذوق الحب يابدر، أم صاده من قلبكِ الدهرُ. تكلم الشاعر بصيغة الاستفهام عندما يرى علامة الإستدبار مع محبوبته عائشة، وظن أن طول الزمان أذهب عنها ذوق الحب، حتى نسيت ما بينهما.

[1]– مُحَّد الثاني مُحَّد، قصيدة عائشة العزيزة

فتسميةالشاعر محبوبته بالبدر استعارة، تصريحية، لأنه ذكر المشبه به وهوالبدر، ولم يذكر المشبه. والعلاقة المشابهة بينهما هي الإنارة، والبدر ينير للناس بالليل، ويعتقد أن وجه محبوبته ينير كما ينير البدر.

وكرر هذه التسمية في البيت الثاني بقوله: "ماضقت عن ليلاك يا بدر" استخدم الشاعر في هذا البيت صيغة الخبر، ليفيد أنه وجد الحل فيما يسأل عنه في البيت الأول، يعني أنه لم يجد شيئا يضيق نفسه في الليل في شأنها، بل إنه يحتلم، فقد أدركه الفجر فأفاقه من نومه وانقطع بذلك حلمه، وتسميتهاهنا بالبدر لعلاقة المشابهة بينهما في الإنارة.

وكرر هذه التسمية في البيت الثالث: "يابدر تي ليلاي يربطنا" لعلاقة المشابهة بينهما. وفائدة البلاغية في هذه الاستعارة هو تعظيم شأن الممدوح وبيان درجته.

الفصل الرابع

المجاز والكناية وفيه مبحثان:

المبحث الأول دراسة نطبيقية في المجاز:

المجاز من أروع مجال علم البيان، يزين الكلام ويأخذه من أصله إلى الخيال، ومن الحقيقة إلى المجاز، ومن معناه إلى معنى آخر. ويزيد الكلام حسنا وجمالا. استخدم الشاعر المجازات في أشعاره، واستخرج الباحث بعضها، ومنها جاء في قصيدة بهجة الإمارة، التي يمدح الشاعر فيها أمير كنو سنوسي لاميطو سنوسي ويقول في مطلعها:

"أتصحبني القصائد والمزايا إلى بنك العجائب والعطايا

وهذا الشعر يحملني إليكم وينسيني المتاعب والرزايا

قصدتك راكبا ألفاظ شعري وغادرت المراكب والمطايا"[1]

يذكر الشاعر في هذه الأبيات أن القصائد والمزايا تصاحبانه في سفره إلى من يريد زيارته وسماه باسم بنك العجائب والعطايا. وأتى الشاعر في صدر هذا البيت بالمجاز، وقوله أتصحبني القصسائد والمزايا مجاز مرسل، لأن كلمة الصحبة لها معنى الملازمة، ولها معنى المشاركة في السفر، وهي التي يريد الشاعر هنا، وأسندها الشاعر إلى غير محلها، لأن القصائد والمزايا ليسا إنساناحتى يصحبانه في سفره، وعلى هذا يحتملها على المجاز، بعلاقة الحالية.

[1]– مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، قصيدة بهجة الإمارة

ويقول في البيت الثاني: وهذا الشعر يحملني إليكم، وفي هذا إعلان بأن الشعر يحمله إلى ممدوحه، وفي الحقيقة أن الشعر لايحمل أحدا، والحمل من أعمال من له جسد وروح، مثل الإنسان أو الحيوانات, أو حتى المراكب التي ليست لها روح، مثل السيارات وغير ها. ولكن الشاعر استعمل كلمة الحمل على الشعر مجازا، لعلاقة السبب، أي هي السبب في إتيانه إليه. أي بسبب هذا الشعر أركب الركوب وآتي إليكم، فأسند الركوب إلى الشعر، وقوله وينسينى المتاعب والرزايا، مجازان في مدلول واحد. وقال في البيت الثالث:

قصدتك راكبا ألفاظ شعري، فقوله راكبا ألفاظ شعري ليس على حقيقته، لأن الألفاظ ليس مركوبا، وإنما قال ذلك ليدل على أنه أتى إليه بزاده، وهذا الزاد هو ألفاظ الشعر، فأضاف الركوب إليه لأنه هو الحال الذي يجيء إليه فيه، وهذا مجاز، لعلاقة الحالية. وقال الشاعر في القصيدة نفسها:

يحير عرشكم لحظي ولفظي كجوهرة يرصعها السبايا
نسجت خريدة الأمراء فيكم يحبرها المزايا والسجايا"[1]

وقول الشاعر في هذا البيت يحير عرشكم، تحمل معنيين، المعنى الأول هو المعنى الحقيقي، وهو أن يعمل العرش شيئا يحيره به، وليس هذا المعنى المراد هنا، والمعنى الثاني هو المعنى المجازي، وهو أن يكون التحير بمعنى التعجب، وهو المعنى التي يريدها الشاعر في هذا البيت، وعلى هذا فقداستعمل الشاعر الكلمة في غير محلها الأصلي، بل جعلها في العرف المجازي بعلاقة السببية،

[1]– مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، قصيدة بهجة الإمارة

ويعني أن عرشكم يسبب لي التعجب إذا رأيته. وفي البيت الثاني يقول نسجت خريدة الأمراء فيكم، والنسج في الحقيقة لا تكون إلا في شأن الخياطة، ولكن الشاعر استعملها هنا مجازيا، والخريدة هو اللؤلؤ الذي لم يثقب، ومعناه هنا نظمت قصيدة فيكم، ولكن الشاعر يريد أن يزيد لشعره الجمال فاستعمل كلمة نسجت وجعلها على سبيل المجاز، وقوله في عجز البيت يحبرها المزايا والسجايا مجاز أيضا، لأن المزايا والسجايا اللتان بمعنى الدرجة ليستا شخصا فيزينان ما نسجه الشاعر، ولكنها سبب لتزيينه، إذا فهذا مجاز وعلاقته السببية. وقال في القصيدة نفسها:

"حساب فعالكم أنهى مدادي فـمدتـني السواقي والركايا

قطفتم بالحجى ثـمرات ملـك وغـادرتـم لغيـركم البقـايا"[1]

يذكرالشاعر فضل الممدوح في صورة مجازية، حيث تخيل أن تعدد أعمال الممدوح الخيرية أنهت دواةقلمه ومع ذلك لم يتوقف حتى استعان بالسقيا من بئر ذات ماء ليستمر بذكر الفضائل والكرم، وفيه جاء مجاز مرسل مع علاقة سببية في صورة خيالية بارعة، لأن هذا المد لا يأتي من البئر حقيقة، بل البئر سبب له.

وقال في البيت الثاني، قطفتم بالحجا ثمرات ملك، والقطف يكون بالآلة لا بالحجا،ولكن الشاعر يخيل أن ممدوحه قطف الثمرات بحجاه، وهو يعني أنه حصل على هذا المنسب بسبب عقله وذكائه، فقد جاء بهذا التعبير مجازا،

[1] مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، المصدر السابق

بعلاقة السببية. ومن أمثلة المجاز في هذه الأشعار ماجاء في قصيدة بعنوان: السلام بين المقصلة، حيث قال:

وجاء في قصيدة أخرى مجازات منها قول الشاعر في قصيدة خريدة الإمارة وهي أيضا مدح لأمير سنوس لاميطو سنوس أمير كنو، يقول فيها:

يخزي العطور عبيره وإذامتطى صهوات خيل حير الهندوسا

ينسيك حليته النجوم ومالها من رونق يذر الخيال فريسا

ينسك موكبه بني العباس مو كبهم وما احتقر الأمير أريسا

ينسك منظره الذي تشكو وما تخشى من الحب الأمين عبوسا

ينسك حكمته فحول براعة حتى ترى عقد الجمان حدييسا

ينسيك موقفه على ما يرتئي أدب الصمود وما يكن هويسا"[1]

ففي هذه الأبيات كلها مجاز مرسل، حيث يقول الشاعر في البيت الأول أن عبير ممدوحه يخزي سائر العطور أي يفضحها، ويريد بذلك أن أمير كنو إذا حضر المكان يحطم رائحة عطره سائر العطور، ويعود رائحته كالنتن القبيح بدلا من الرائحة الجميلة، وقول الشاعر "يخزي" مجاز مرسل وعلاقته السببية، فاستعمال كلمة الخزي للعطر مجازا، لأن العطر لا يخزي، بل إلا أن يخزي بسببه، وذا مجاز مرسسل وعلاقته السببية. وقوله: "ينسيك حليته

[1]– مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد ، خريدة الإمارة -

النجوم ومالها" يعني أن محبوبه إذا تزين وخرج إلى الناس ينسون بسبب حليته النجوم وجماله، وهذا أيضا مجاز مرسل وعلاقته السببية. وقوله: "ينسيك موكبه بني العباس موكبهم" مجاز مرسل، وليس حقيقة، لآن الموكب ليس له الروح ولا نفس، فإسناد النسيان إليه ليس إلا المجاز، وعلاقته السببية. هكذا قوله: "ينسيك منظره" وقوله: "ينسيك حكمته" و"ينسيك موقفه" كل ذلك مجاز مرسل بعلاقة السببية. وفي هذه المجازات كله تشخيص لما ليس له روح ولا نفس وليس شخصا.

ومن أمثلة المجاز في هذه الأشعار ماجاء في شعر بعنوان: "السلام بين المقصلة، حيث افتتحها بقوله:

"شنقوا السلام فخيم الوسواس فوق الروية فاحتبى الإحساس"[1]

يذكر الشاعر في هذه الأبيات ما يجري في عالم اليوم، من العنف وكثرة إهراق الدم سدى بلا دليل ، ولا سيما من ينتسبون بالإسلام، وينسون أن الاسم الإسلام مشتق من السلام، ولكن غيرو الاسم وغيرو المسمى، وكأنهم جعلوا الإسلام بين شفرتي المقصلة يريدون أن يذبحو عن حجب الناس وسائل السلام والأمن لعدم الإحساس والرأفة أدهى وأمر أنهم قتلوا السلام وشنقوه البتة ليسود الفساد والحرب بين السلام.

[1]- مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، قصيدة السلام بين المقصلة

"والمقصلة أداة حادة كانوا يقطعون بها رقاب المحكوم عليهم بالقتل،" استعمل الشاعر هذه الكلمة ليدل على الحال الذي كان عليه الإسلام والمسلمون، وفي طريقته لإبراز هذا جاء بأسلوب جذاب، وجملة جميلة، واستعمل فيها كلمات في غير موضوعها الأصلي، والتشخيص في محله، لأن عملية الشنق في الحقيقة لا يكون إلا على الشخص، فإسناد الشنق إلى السلام مجاز، وعلاقته اعتبار ماكان. وفيه من الفوائد البلاغية تشخيص مالا شخص له، وبيان حال الذي أوقع الإسلام فيه وتوضيحه.

ومما أتى به الشاعر من المجاز في أشعاره ماجاء في قصيدة وداع فطحل، التي يعزي بها موت الشيخ جعفر محمود آدم، يقول فيها:

"نهضت كنو من نومها هواكة تبكي فراقك والقلوب غضاب"[1]

يعبر الشاعر في هذا البيت بأن كنو نهضت من نومها متحيرة، وهو معنى الهواكة، ويعني استيقظت لسبب موت هذا الشيخ، وتبكي لموته، ولكن في الحقيقة لاتبكي كنو حتى تستيقظ، ولكن أهلها هم الذين استيقظوا وبكوا لفراق هذا الشيخ، واستعمال هذه الكلمات على "نهضت، و هواكة، و تبكي." مدينة كنو ليس على سبيل الحقيقته، بل هو مجاز، وعلاقته المحلية، لأن أهل كنو هم الذين قاموا بالعمل لا مدينة كنو نفسها.

ومن النماذج ما قاله الشاعر في قصيدة "مع أبي بكر الصديق ﷺ" قوله:

[1]- مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد, قصيدة وداع فطحل

"وطلبت من قمر السماء يميط عن سفري إلى حب الرسول ظلاما "[1]

يبن الشاعر في هذه القصيدة أنه ذهب ليسلم على سيدنا أبي بكر الصديق ﷺ، ولكن هو مسرع في سفره متعجل, لذلك يطلب مساعدة القمر الذي في السماء ليزول عنه ظلمة الليل كي يستطيع أن يرى أمامه ليصل إلى مبلغه سريعا، فاستعمال كلمة "طلبت" على قمر السماء ليس على سبيل الحقيقته، بل هو مجاز، لأن القمر ليس بعاقل حتى يستعان منه على شيء، وإنما قال الشاعر ذلك لأن القمر يضيء وضوؤه سبب لزوال الظلمة فلجأ بذكر القمر لأنه هو المسبب، فإذا هذا مجاز، وعلاقته المسببية. مثل قولك: "أمطرت السماء نباتا" فالسماءُ لا تمطر نباتا، ولكنْ تمطر مطرا يكون به النبات، فهنا عبر بالنبات الذي هو المسبب عن السبب الذي هو المطر. وقال في موضوع آخر في القصيدة نفسها:

" هل تسمح الأقدار لي فأحجه ويـنال ودي بالجـوار قياما

لاتـيأسي يا نـفس سوف تـزوره رغم الذنوب وننفق الأياما"[2]

افتتح الشاعر هذا البيت باستفهام، وظهر كأنه يسأل الأقدار هل تسمح له أن يزور ممدوحه ويحج في بيت الله الحرام، واستعمال هذا الأسلوب الطلبي لشيء غير ذاتي لا يكون على سبيل الحقيقته، لأن الأقدار لا يسمح ولا

[1]– مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، قصيدة مع أبي بكر الصديق

[2]– مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، /ع أبي بكر الصديق.

يعطي الفرصة، وإنما يقدر الله ويسامح، ولكن الشاعر ذكر الأقدار لأنه هو السبب، فإذا أنفذ الله زيارته يقدر له السبب، لذلك جعل الشاعر كلمة الأقدار ليستدل بالسبب, ولم يذكر حقيقة من يسامح له في سفره، وهو الله سبحانه وتعالى، ويكون هذا مجازا، وعلاقته السببية. وقوله في البيت الذي يليه، "لاتيأسي يا نفس سوف تزوره" استعمل كلمة النفس وهو جزء منه وأراد بها الشخص كله، فهو أيضا مجاز، وعلاقته الجزئية، لأنه ذكر البعض وأراد به الكل. مثل قولك: "أرسلت العين في جماعته" ذكرت البعض وهو العين، وتريد به الشخص الجاسوس. وقال الشاعر في قصيدة "الحر والحرية"

"واسأل الأيام عن نظرية الحـ ـر الحقيقي لايبالي بالقشور "[1]

يذكر الشاعر في هذا البيت ما يجري في العالم من استعباد الناس وتمليكهم والإحتلال على بلدانهم، وفرض النظام عليهم وجعلهم كالعبيد الذين لا حرية لهم، فذكر ما جرى في العالم العربي من الثورات التي أدت إلى ذهاب ملك بعض رؤساء العرب، وقال: " واسأل الأيام " و الأيام ليس شخصا فتسأل، ولكن الشاعر شخصه، واستعمال كلمة السؤال عليه ليس على سبيل الحقيقته, وإنما هو مجاز، وعلاقته المحلية، لأن الشاعر عبر بالأيام عن الأشخاص، وكأنه يقول: اسأل جماعة الذين عاشوا في هذه الأيام. و في هذا سر بلاغي وجمالي، حيث أقام الشاعر الأيام مقام الشخص، واستعمل

[1]– مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، الحر والحرية.

كلمة السؤال عليه، وتخيل أنه رجل يسأل عن الأحداث التي حدثت. ومن أروع ماجاء به الشاعر من المجاز قوله في قصيدة العبرات الصامتة:

"ويقودنا نحو السلام وداد لنخفف الأوزار والأخطاء"[1]

يذكرالشاعر أن الود وهو "الحب" يقودهم إلى حيث كان السلام، أي يذهبون تحت رئاسة الود، وهذا تشخيص، لأن القيادة من أعمال من له نفس، وليس الود منهم، إذا، فااستعمال كلمة الود هنا ليس على سبيل الحقيقة، وإنما هو استعمال في العرف المجازي بعلاقة السبب، ومعناه أن الود هو السبب لهذه الرحلة، والسر البلاغي في هذا هو تشخيص الود، وجعله الشاعر كالرجل يقود الناس به. ومن الأمثلة الجميلة الرائعة في المجاز ماقاله الشاعر في قصيدة مع علي بن أبي طالب ﷺ وقال:

"حيت تلابيب العقول أسد الشرى زوج البتول

يا من يؤدب كل ليث متمرد بين الشبول

ياراكبا متن السماك فقت الأكابر في الأصول

يا من تحيط به المزايا ومن امتطى مجد الرعيل"[2]

[1]– مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، قصيدة العبرات الصامتة.

[2]– مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، قصيدة مع علي ابن أبي طالب.

اطلع الشاعر هذه القصيدة بالتحية على ممدوحه، علي ابن أبي طالب، ﷺ، مما يدل على أن غرضها الرئيسي هو المدح، وقال: "حيت تلابيب العقول أسد الشرى زوج البتول"

والتلابيب هو طرف الثياب من الكم وغيره، كما قال ابن سيده في المخصص، وقال: "التَّلْبِيب – ما في موضع لَبَبَ الإنسان من ثيابه ، غير واحد ، الكُمُّ من القَمِيص ونحوه."[1] والتلابيب جمع التلبيب، واللبب، موضع القلادة من الصدر، وقول الشاعر حيت تلابيب العقول، يعني عمقه، وداخله، معناه أنه يحيي ممدوحه من عمق عقله، والمعتبر هنا هو، أن التلابيب ليس شخصا فيحيي أحدا، ثم إن العقل ليس في من يحيي ، إذا فهذان أمران: الأمر الأول وجود المجاز العقلي في قول الشاعر "تلابيب العقول" هذه الإضافة ليست إضافة على سبيل الحقيقة وإنما هي على سبيل المجاز، لأن العقل ليس له تلابيب، والأمر الثاني هو وجود المجاز المرسل وهو قول الشاعر "حيت تلابيب العقول أسد الشرى" فأداء التحية من التلابيب إلى أسد الشرى مجاز مرسل بعلاقة المحلية، أي يؤدي التحية من محل عقله إلى ممدوحه. ففي هذا جمالبة بلاغية، حيث شخص الشاعر التلابيب والعقل، وسر ذلك هو يريد أن يبين للقارئ مدى قوة إخلاصه في التحية لممدوحه.وقوله في البيت الثاني:

– ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل، – المخصص، ص 393، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت – س، 1417هـ 1996م، ط ، الأولى، تحقيق : خليل إبراهم جفال.

يا من يؤدب كل ليث متمرد بين الشبول"[1]

فيه خيال شعري، لأن الإنسان لا يستطيع أن يؤدب الليث، وهو الأسد، ولكن الأدب يكون على وجهين، إما أن يؤدبه بمنعه الطعام، أو شيئا من قوته، وإما أن يؤدبه بالضرب و بعض العقوبات كما يؤدب الإنسان، وإن كان الأول فممكن، وإن كان الثاني فلا يمكن، والمتبادر في الذهن هو الثاني، إذا فهو على العرف المجازي لا على سبيل الحقيقة. والسر البلاغي في ذلك هو تشخيص الأسد وجعله كالإنسان، ثم بيان مقدار قوة حال الممدوح وتأثيره وشجاعته ودرجته. وقال في القصيدة نفسها:

"ياراكبا متن السماك فقت الأكابر في الأصول"[2]

انظر إلى هذا البيت، كيف يركب الإنسان متن السماء، هذا من المستحيل، ولكن الشاعر استعمل الكلمة في قصيدته ليدل على عظم قدر ممدوحه، كأنه يقول: يا من ركب متن السماء، وحقيقة الركوب هو الإرتقاء من الأسفل إلى الأعلى، وليس الذي حصل هنا، ومعناه الثاني، هو علو الدرجة، إذا فالشاعر يريد المعنى الثاني وهو مجاز مرسل باعتبار ماكان.

وقوله: "يا من تحيط به المزايا ومن امتطى مجد الرعيل"[1] هذا من المجاز، وكلمة "المزايا" تعني الدرجات، و"امتطى" فعل خماسي متعد، يعني ركب،

[1]– مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، قصيدة مع علي ابن أبي طالب

[2]– مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، قصيدة مع علي ابن أبي طالب

و"المجد" هو الكرم، و"الرعيل" الجماعة القليلة من الرجال، أوالخيل، الرعيل الأول، من السابقين، ومعنى البيت، يامن تحيط به الدرجات، ويامن من ر كب قوق درجات القوم، وفاقهم.

يبين الشاعر في هذا البيت أن المزايا أحاطت بممدوحه، وأن الممدوح ركب فوق درجة الناس، فكل هذا على سبيل المجاز، لاعلى سبيل الحقيقة، لأنه شخص المزايا وسير الدرجة كالمركوب، والفائدة البلاغية في هذا هو بيان مقدار درجة الممدوح وتوضيحه، وتعظيم شأنه.

ومما عثر الباحث عليه من المجاز في القصائد المدروسة ما جاء به الشاعر في قصيدة الحر والحرية في قوله:

"هام شعري بين صيحات الأسير راسفا قد عاقه قيد المصير" ففي هذا خيال شعري، فقول الشاعر "هام" بمعنى تحير شعره، بين صيحات الأسير، أي بين رفع الصوت بالجزع لشدة حال الذي وجدنفسه فيه، وهو يرسف في قيد المصير، فقد شخص الشاعر الشعر في هذا البيت بقوله هام، لآن الإيهام من أعمال الشخص، وقد استعمل الشاعر كلمة "هام"في غير موضوعها الحقيقي، وإنما جاء بها في العرف المجازي، لأنه لايهيم الشعر، إلا أن يهيم الشاعر، كأنه يريد أن يقول: هام الشاعر بين صيحات الأسير،

[1]– مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، قصيدة مع علي ابن أبي طالب.

والعلاقة التي بين الحقيقة والمجاز في هذا هو الارتباط، لأن بين الشاعر والشعر ارتباط قوي.

وقول الشاعر راسفا قد عاقه قيد المصير، يعنى يمشي رويدا في القيد، وهذا مما يؤكد كون الكلمة مجازا لا حقيقة لكون الشعر لا يمشي ولا يعقد بقيد، وهكذا لايهيم.

ومن جماالية المجاز في هذه الأشعار، ما ورد في قصيدة مع عمر ابن الخطاب ﷺ، يقول الشاعر:

"لقد بهرت مآثركم نظامي وكممت الفصاحة بالكمام

أباحفص لقد آلت إليكم مقاليد الخلافة والنظام

بعيد الصدق والصديق يامن يحير عدله كل القلام

وسقت سفينة الإسلام سوقا إلى بر الأمانة والتزام"[1]

يبين الشاعر هنا، أن آثار الأعمال الصالحات التي عملها عمر ابن الخطاب ﷺ كثيرا جدا، ومن كثرتها لايستطيع الشاعر أن يذكرها في شعره، ومتى أراد ذلك يجد نفسه في قلق ومعزق، لأن الآثار بهرت أي أعجزت نظامه الشعري أن يأتي بها، ويكمم فصاحته التي تساعده في النظام بالكمام، أي يجعله كخرص، لايستطيع أن يتكلم، وقوله "بهرت مآثركم" و "كممت

[1]- مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، قصيدة مع عمرابن الخطاب

الفصاحة" ليس على حقيقته، وإنما هو على سبيل المجاز، لأن المآثر لايبهر، كما أنه لا يكمم، وإنما يريد الشاعر أن يقول أن سبب كثرة مآثركم يجعلني في حيرة كلما أردت أن أذكرها، وهذا يدل على أن العلاقة بين الحقيقة والمجاز هنا علاقة السببية. وفي القصيدة نفسها يقول الشاعر:

"بعيد الصدق والصديق يامن يحير عدله كل القلام

وسقت سفينة الإسلام سوقا إلى بـر الأمانـة والتزام

"أباحفص لقد آلت إليكم مقاليد الخلافة والنظام"[1]

فقد يسود الشاعر كلامه ويصيغه بصيغة جميلة رائعة، تجذب النفس إليها، ويتمتع بها القارئ. ففي البيت الأول ينسب الشاعر الحيرة إلى العدل وهو من عمل الشخص، وقد شخصه، فهو على غير سبيل الحقيقة، لأن العدل لا يحيرن وإنما نسب الشاعر إليه مجازيا، وعلاقته السببية، لأن عدله هو سبب التحير. ويقول في البيت التالي أن عمر ابن الخطاب دفع عجلة الإسلام إلى الأمام، فاستعمل كلمة ساق بمعنى جر، وقوله سقت سفينة الإسلام اسناد في غير محله، لأن الإسلام ليس له سفينة، إذا فهذ الإسناد إسنادا مجازيا، وعلاقته اعتبار ماكان.

وفي اليت الثالث يبين أن الخلافة هي التي تطلب من أمير المؤمنين بنفسها، وهذا من جمالية المجاز حيث يقول الشاعر أن مقاليد الخلافة آلت إلى عمر

[1]- مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، قصيدة مع عمرابن الخطاب

ابن الخطاب، لأن الشاعر صير مقاليد الخلافة كالشخص، وهو على غير الحقيقة، وإنما هو على سبيل المجاز، وعلاقته الحالية، كأنه يقول: أنتم في حال تئول إليكم مقاليد الخلافة، فاقتصر في قوله آلت إليكم وحذف سائر الكلام.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية في الكناية:

الكناية من الصور البلاغية التي تكسي الكلمة العربية كساء جميلا، وتلبسها لباسا حسنا، وتزينها، وتجعلها في غاية الروعة، وتزيد لها عذبا وذوقا طيبا يجعل السامع أوالقارئ يتمتع ويقنع بها.

بلاغة الكناية:

للكناية فوائد بلاغية وجمالية، وذلك تأتي بالمعنى مصحوبا بالدليل في إيجاز وتجسيم، وفيه إقناع وإمتاع.[1]

الفرق بين الكناية والمجاز:

ذكر علماء البلاغة الفرق الذي بين المجاز والكناية، ومن هؤلاء العلماء السكاكي، وهو يرى أن الفرق بينهما يأتي من جهتين، الجهة الأولى هي:

[1]- أيمن أمين، المرجع السابق، ص 98.

-إن الكناية لاتنافي إرادة الحقيقة بلفظها، فلا يمتنع في قولك: "فلان طويل النجاد أن تريد طول نجاده من غير ارتكاب تأول مع إرادة طول قامته... والمجاز ينافي ذلك، فلا يصح في نحو: "رعينا الغيث" أن تريد معنى الغيث...
-إن مبنى الكناية عن الانتقال من اللازم إلى الملزوم, ومبنى المجاز على الانتقال من الملزوم إلى اللازم.[1]

ومن هذا يفهم أن الكناية تحتمل الحقيقة وغيرها، كقولك: فلان يده باسط" تريد أنه يكثر العطاء، ويحتمل أن تريد معنى الأصلي، وهو كون يده باسطا. وأما المجاز فلا يحتمل إلا معنى المجازي، لأنك لاتقول رأيت أسدا في الفصل يدرس، وتقول تريد به الحيوان المفترس، من غير تأويل.

وقوله أن مبنى الكناية عن الانتقال من اللازم إلى الملزوم هو، أن اللفظ لايكون كناية إلا إذا أريد به لازم معناه، أي أريد به معنى غير معناه الأصلي، لكن بشرط أن يكون يحتمل معنى الأصلي، وإذا لم يكن كذلك فلا يكون كناية.

ومن روائع ما جاء به الشاعر في أشعاره من الكناية ما قاله في قصيدة "السلام بين المقصلة"

"والناس قد هجعوا عن الأدوار التي عليهم فاعتمى النبراس"[2]

---

[1]- السكاكي، المرجع السابق، ص 403.

[2]- مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، المرجع السابق.

أخذ الشاعر يصف مايجري بين العالم الغربي والعالم الإسلامي، وقال إن الناس في العالم الإسلامي قد ناموا نوما طويلا عن الأدوار التي تدور عليهم ولم يستيقظوا ليقوموا بواجبهم تجاه هذ ا الأمر، وقوله: (والناس قدهجعوا عن الأدوار) كناية عن غفلتهم عن ما يصيبهم من الأذى من قبل أعدائهم، وهو كناية عن الوصوف. أي كناية عن مايصفه من حال المسلمين، ويمكن للقارئ أن يحمله على أصله ويريد به النوم الحقيقي.

ومن أمثلة الكناية ماقال الشاعر في حق خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

"جرحوك حين دعوتهم مترفقا ونصحت جهرا لم تخف ضرغاما "[1]

أشار الشاعر في هذا البيت إلى ما حدث بأبي بكر الصديق رضي الله عنه، حينما دعا أهل مكة إلى الدين الإسلامي، فجمعوا عليه وضربوه ضربا مبرحا، حتى كاد لايستطيع أن يقوم من الجرح. وفي بيان ذلك استعمل الشاعر كلمة "لم تخف ضرغاما" ويريد بها الشجاعة، لأن من لم يخف ضرغاما لايخاف غيره، وهو شجاع، و إذا قيل هذا لا يخاف ضرغاما، أي أسدا، يعني أنه رجل شجاع، وهذه كناية عن الصفة، أي صفة الشجاعة، وفيها من البلاغة إقناع وتمتع بالنفس، وإيجاز في الكلام.

[1]- مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، قصيدة مع أبي بكر الصديق.

ومما اطلع عليه الباحث من الكناية في هذه الأشعار ما قاله الشاعر في قصيدته بعنوان: "الحر والحرية"

"أوعديم النفع مكتوف الأيادي يلتحي في قلبه ضعف الشعور"[1]

قال الشاعر هذا البيت عند الكلام عن حال الحر وقال لايريد الحر أن يبقى سجين الرأي، ولا أن يكون عديم النفع مكتوف اليدين، "والمكتوف" الموثوق، ومكتوف الأيادي، الذي وثق أياديه لايستطيع أن يفعل شيئا به، فهذه كناية عن عدم القدرة، وهي كقول الله تعالى، ﴿ الْقَمَرِ الرَّحْمَٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ ﴾[2] إذاقيل مغلول اليد كناية عن البخل، وهكذا إذا قيل مبسوط اليدين، كناية عن البذل والعطاء، وقد ذم اليهود الله سبحانه وتعالى في هذه الآية بأن يده مغلول، يعنون بذلك أن الله بخيل، فردالله عليهم بقوله غلت أيديهم، ولعنوا بما قالوا، بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء. وهذه كناية عن الموصوف، وهو الحر الذي يتكلم عنه الشاعر، وفي هذا سر بلاغي، وبراعة وإقناع وإمتاع للقارئ، وفيه أيضا إيجاز وجمال الأسلوب، حيث استطاع الشاعر أن يأتي بكلام مقنع في كلمات قصيرات ووجيزات، بدون تكلف ولا انطباع. وقال في موضوع آخر:

---

[1]– مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، قصيدة الحر والحرية

[2]– سورة المائدة، ءاية 64

"هذه حريــة مــسـمومـــة صا رت ربيع العرب في كل الكفور

أوردوها من بلاد الغرب حمقا فـي عـبوات إلـى أهـل البعيـر

فاستطاع الغرب تضليل العقول عـن مآس في فلسطين الأسيـر"[1]

شرع الشاعر يذكر ماهية الحرية التي تدعيها الغرب وتزعمها العرب بأنها حرية مسمومة صارت ربيع العرب، كما سموها بأنفسهم، وقوله ربيع العرب، كناية عن الثورة التي أدت إلى ذهاب السلطة عن بعض رؤساء العرب، وكلما أطلق هذه التسمية يراد بها هذه الثورة. مع أنك إذا قلت ربيع العرب يحتمل أن يكون وقت الربيع عند العرب، ولكن لايراد بهذه التسمية هذه المعنى، وهذه كناية عن نسبة، ينسب المعنى المراد إلى شيء لم يكن في الأصل يحتمل هذه المعنى إلا بسبب من الأسباب. ويحتوي السر البلاغي في ذلك إيجازا وإقناعا وإمتاعا.

وقوله في البيت الثاني، أوردوها من بلاد الغرب حمقا، في عبوات إلى أهل البعير، كناية عن نسبة أيضا، لأن قوله أهل البعير، يعني العرب، وهم الذين يكثرون في استعمال البعير كالمركب، فاستغنى الشاعر بقوله أهل البعير عن تسميتهم. وسر ذلك هو الإيجاز والإقناع. وأما قوله في البيت الثالث فاستطاع الغرب تضليل العقول، كناية عن الغزو الفكري، يعني بذلك أن الغرب لما أدخلوا هذه الثورة التي سموها باسم الحرية يريدون أن يغزو أفكار

[1] – مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، قصيدة الحر والحرية

العرب وينسونهم ما يجري في فلسطين من انتهاك حرمة العرب والمسلمين، ويشغلوهم بهذه الثورة الكاذبة، وقد أجاز الشاعر وأجاد في اختيار الكلمة واستعمالها، وهذه الكناية كناية عن الموصوف.

ومما عثر الباحث عليه من الكناية في هذه القصائد قول الشاعر في قصيدة السلام بين المقصلة:

فاجتث من روض الحياة جذورال + ـأمن الذي قد نام عنه الناس.

فقول الشاعر: "الأمن الذي نام عنه الناس" كناية عن ترك الأمن، لأنه إذا قيل نام الناس عن الأمر، يعني غفلوا عنه وتركوه وما فعلوه، وهذه كناية عن الموصوف.

الخاتمة:

خلاصة البحث:

يتكون هذا البحث من أربعة فصول والخاتمة، حيث ناقش الباحث فيه قضايا تتعلق بعلم البلاغة العربية، وخاصة علم البيان. تناول الباحث فيه قضية علم البيان وناقشه في أشعار مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد، والبحث عبارة عن الدراسة التطبيقية التحليلية، إن الفصل الأول عبارة عن أساسيات البحث، والفصل الثاني يحتمل الكلام على الشاعر من مولده ونشأته وجهده في طلب العلم وتعليمه. والفصل الثاني يحتمل الكلام على المدخل إلى علم البيان، وذكر الباحث فيه أقسام مجال علم البيان، من التشبيه والمجاز والاستعارة والكناية. وناقشه نظريا.

والفصل الثالث دراسة تطبيقية في التشبيه والاستعارة. وأما الفصل الرابع فدراسة تطبيقية في المجاز والكناية. وقد استخرج الباحث هذه الظواهر في الأشعار المدروسة وطبقها تطبيقا جيدا واستخرج جماليتها وفائدتها البلاغية والأسرار التي فيها وما تدل إليه هذه الظواهر وما يستفيد القارئ منه.

نتائج البحث:

تتمثل أهم النتائج التي اكتشفها الباحث فيما يلي:

1- قدرة الشاعر على توظيف ظواهر البلاغية توظيفا فنيا يعبر عن البراعة اللغوية والبلاغية الكامنة في فسه.

2- أضاف التشبيه والاستعارة في قصائد الشاعر إلى تحسينها وتجملها واكتسابها ثوبا جميلا يشوق إليها القارئ.

3- كما أضاف المجاز والكناية في هذه القصائد إلى إبراز ما فيها من الأسلوب الجميل والاقتصار في التعبير من دون اطناب ولا تكلف.

التوصيات:

يقدم الباحث التوصيات الآتية للا حقين:

1- يوصي الباحث بدراسة قصائد الشاعر دراسة بلاغية في مجال آخر مثل المعاني والبديع ليتمم ذلك البحث البلاغي في هذه القصائد.

2- يحسن دراسة قصائد الشاعر من الناحية الصرفية، وذلك لأن علم التصريف يساعد على فهم النصوص العربية فهما صحيحا.

3- يوصي الباحث بجمع قصائد الشاعر في مكان واحد ويكون كديوان ليسهل نشرها ويكون أحفظ عليها من الضياع.

4- يحسن دراسة قصائد الشاعر دراسة معجمية للكشف عن الكلمات الغريبة التي استخدمها الشاعر في بعض قصائده.

قائمة المصادر والمراجع:

مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد قصائد شعر نسخة مصورة.

بسيوني، (الدكتور) عبد الفتاح قيود، 2008، ط: 2، علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، دار مؤسسة المختار\دار المعالم الثقافية، القاهرة.

بسيوني، ..... بلاغة تطبيقية دراسة لمسائل البلاغة من خلال النصوص. دار مؤسسة المختار.

بكري شيخ أمين، (الدكتور) (1979) البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين.

الجاحظ، عمرو بن بحر (1968 م) البيان والتبيين، دار صعب ط: 1.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد، (الإمام). (1999م) **أسرار البلاغة**. ط: 1، ؛ درا المدني نجد.

الحسن بن عبد الله بن سهل، العسكري، (1986م) كتاب الصناعتين، تحقيق علي مُحَمَّد البخاري و مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية.

الحسن بن رشيق، القيرواني، (1981م) العمدة في محاسن الشعر وأدابه، دار الجيل، بيروت لبنان، ط: 1.

الخليل بن أحمد، (الفراهيدي) (1967م)، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار شؤون الثقافة، بغداد، العراق.

السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر مُحَمَّد بن علي، (1983م) مفتاح العلوم، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.

الشيخون، محمود السيد (الدكتور) (1994م) الأسلوب الكنائي نشأته–تطوره–بلاغته، دار الهداية، ط:2.

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (2014م) شرح عقود الجمان في علم البيان والمعاني. درا الفكر، بدون تاريخ.

عضد الدين الإيجي، (العلامة) الفوائد الغثائية في علوم البلاغة, طـ دار الكتاب المصري, القاهرة, دار الكتاب اللبناني, لبنان, 1412هـ, 1991م

عبد العزيز عتيق (الدكتور) (2006م) علم البيان دار آفاق العربية، القاهرة، ط:1.

علي بن خلف (الكاتب) مواد البيان، تحقيق الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشار، دمشق، سورية.

علي بن إسماعيل، ابن سيده أبو الحسن (1996م) المخصص، تحقيق خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:1.

العثيمين مُحَمَّد بن صالح، (2004م) دروس البلاغة، مكتبة أهل الأثر.

الفيروز أبادي مُحَمَّد بن يعقوب (مجد الدين). (**2002م**) القاموس المحيط. دار الفكر، بيروت، ط:4.

القزويني مُحَمَّد بن عبد الرحمن جلال الدين (2002م) تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع. دارالمكتبة العصرية بيروت،ط:1.

القزويني مُحَمَّد بن عبد الرحمن الشافعي الدمشقي، (الخطيب) الإيضاح في علوم البلاغة. بيروت: لبنان، دار كتب العلمية، بدون تاريخ.

قاسم مُحَمَّد أحمد (الدكتور) و محي الدين ديب، (الدكتور) (2003م) علوم البلاغة في البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس–لبنان.

الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها (1996م) دار القلم\دارالشامية، ط:1.

مجمع اللغة العربية (2004م) المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولة القاهرة، ط:4.

مُحَمَّد علي سلطان، (2008م) المختار من علوم البلاغة والعروض، دار العصماء، ط:1.

ابن منظور الإفريقي مُحَمَّد بن مكرم، (**1994م**) لسان العرب، دار صادر بيروت: ط:1.

وهبة مجدي، وكامل المهندس، (1984م) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط:2، مكتبة لبنان.

(الهاشمي) السيد أحمد. (1994م) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. دار الفكر، بيروت.

أيمن أيمن عبد الغني ، (2011م) الكافي في البلاغة العربية. دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ط:2.

إسماعيل بن حماد أبونصر، (الجوهري) (2009م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة.

البحوث الجامعية:

المتبولي شيخ كبر، التصوير البياني قي شعر مُحَمَّد الناصركبر دراسة تحليلية بلاغية لنماذج مختارة" أعده للحصول على درجة الدكتورة في اللغة العربية بجامعة بايرو كنو، تحت إشراف البروفيسور مُحَمَّد طاهر سيد. سنة 2005.

يعقوب أرمياء، دراسة أدبية تحليلية لقصائد مختارة من شعر مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد قدمه لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بجامعة بايرو كنو سنة 2012 تحت إشراف الدكتور يحي إمام سليمان.

بنت يعقوب، أشعار مُحَمَّد الثاني دراسة أدبية لنماذج مختارة قدمته لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية بجامعة بايرو سنة 2013 م, تحت إشراف الدكتور بدماصي بابا تندي مصطفى رحمه الله.

عبد المطلب شيخ، الفعل الثلاثي المزيد ودلالاته في بعض قصائد المدح لمحمد الثاني مُحَمَّد كنو دراسة صرفية تطبيقية

قدمه الطالب إلى قسم اللغة العربية، جامعة عثمان بن فودي صكتو، من متطلبات شهادة الماجستير سنة 2014 م.

مبارك عبد الله ءادم، دراسة أدبية تحليلية لقصيدة إلى المكتبة العمومية الكنوية قدمه الطالب قدمه بحث تكميلي للحصول على شهادة الليسانيس بجامعة بايرو كنو تحت إشراف الأستاذ يعقوب أرمياء سنة 2015.

رفاعي بدماصي أحمد، جمالية التكرار في شعر مُحَمَّد الثاني مُحَمَّد دراسة أسلوبية قدمه للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية في جامعة أحمد بلو زَارِيَا– نيجيريا تحت إشراف الأستاذ الدكتور غرب طن ظوهو زاريا، سنة 2017م.

أحمد مجمد ثالث، صور من التشبيه في أشعار يعض علماء كنو، قدمه للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، تحت إشراف الدكتور الشيخ كبر.